

ISSN 0970-3713

ثقافة الهند

مجلة علمية ثقافية جامعة فصلية

المجلد 67، العدد 2 ، أبريل – يونيو 2016

رئيس التحرير
سيد إحسان الرحمن

مساعد التحرير
د. محمد قطب الدين



المجلس الهندي للعلاقات الثقافية

ثقافة الهد

المجلد 67، العدد 2 ، أبريل – يونيو 2016

67

• أدب الأطفال عند إقبال

د. جلال السعيد الحفناوي

أدب الأطفال عند إقبال

د. جلال السعيد الحفناوي*

﴿أولى إقبال الأطفال عنایة خاصة حيث يشبه الأطفال بأنهم قطرات في بحر الأمة وأن طفل اليوم هو رجل الغد عليه تعتمد الأمة، وقد كتب مقالة بعنوان "بجون كى تعلم وتربيت" أي تربية الأطفال وتعليمهم وهذا المقال شاهد على مدى اهتمام إقبال وتفكيره منذ بداية حياته في تعليم الأطفال وتربيتهم وكانت له وجهة نظر عميقة بالنواحي النفسية للأطفال يقول إقبال : إن تعليم التلاميذ لهو أمر سهل في حين أن تعليم الأطفال من الأمور الصعبة لأن المعلمين في بلادنا (الهند) لا يعلمون الصعوبات التي يواجهها هؤلاء الأطفال بشكل كامل فطريقتنا القديمة في التعليم لا تراعي التطور التدريجي لقوى الأطفال العقلية والتخيلية وتتجة لذلك أصحابهم ضرر بالغ من جراء ذلك حيث دمرت قوامهم العقلية ولم تعد علامات الذكاء تلمع في وجوههم ويبدو هذا العيب الخطير جليا في الكبار ولهذا يواجه الأطفال سلسلة من الإخفاقات في حياتهم وبالتالي يصاب المجتمع بالعجز﴾.

مقدمة:

أدب الأطفال فرع جديد من فروع الأدب الأردي الرفيعة ، يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار ، رغم أن كلاً منها يمثل آثاراً فنية يتحد فيها الشكل والمضمون . وإذا أريد بأدب الأطفال ، ما يقال لهم بصور فيها إيحاء وفيها خيال يت المناسب مع صغر سنهم بقصد توجيههم فإن هذا النوع من الأدب قديم قدم التاريخ البشري ، حيث وجدت الطفولة أما إذا كان المقصود به ذلك اللون الغني الجديد الذي

* كلية الآداب، جامعة القاهرة.

أدب الأطفال عند إقبال

يلتزم بضوابط فنية ونفسية واجتماعية وتربوية ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال ، فإنه في هذه الحالة ما يزال من أحدث الفنون الأدبية . (1) من هنا يثير مصطلح أدب الأطفال الكثير من التساؤلات ، ولم لا ؟ ومصطلح أدب الأطفال ظهر حديثا ولم يتلور بعد في الآداب العالمية ، على الرغم من أن الإرهاصات الأولى لهذا اللون الأدبي تعود إلى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . (2) وأدب الأطفال – كفنٌ متميز لم يجد طريقه إلى الأدب الأردي إلا في بداية القرن العشرين ، فالمصطلح يعد حديثا وإن كانت له جذوره التراثية في الأدب الأردي وعليه فإن أدب الأطفال في مجموعة هو الآثار الفنية التي تصور أفكار وإحساسات داخلية تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال القصة والشعر والمسرحية والنشيد . (3) لقد عرف العلامة محمد إقبال (1877 – 1938) في الأوساط الأدبية العالمية بأنه شاعر وفيلسوف وسياسي نادى بفكرة باكستان وطننا المسلمين في الهند وتحققت فكرته عام 1947 م (4) وترك ثروة شعرية كبيرة في الأردية والفارسية وله كذلك أعمال نثرية ترجمت إلى معظم لغات العالم ، وقد ظهرت في العربية دراسات عديدة تناولت حياة الشاعر وأعماله الأدبية كما ترجمت معظم دواوينه الأردية والفارسية إلى العربية وقد تناول الباحثون أدب إقبال من جميع جوانبه بالدراسة والترجمة والبحث إلا جانباً لم ينل حظاً من التعريف والدراسة (6) وهو أدب الأطفال حيث يعد محمد إقبال – كما يتضح من البحث – من رواد أدب الأطفال في شبة القارة الهندية وإن رغم ما عرف عنه من أنه شاعر الكبار لم يشاً أن يغض الطرف عن تقديم أدب للأطفال الذين يشبههم بأنهم كالقطرات في بحر الأمة فقدم لهم شعراً هادفاً باللغة الأردية في دواوينه " بانک درا " أي صلصلة الجرس و " بال جبريل " أي جناح جبريل و " ضرب کلیم " أي ضرب الكليم . وقد تم جمع هذه الدواوين في كليات إقبال الأردية في طبعة محققة بمناسبة مرور مائة عام على ميلاده وقد اعتمدنا عليها في هذا البحث (7) .

وسوف نتناول في هذا البحث هذا الجانب الشري من أعمال إقبال في الأدب الأردي خاصة وذلك من خلال "أدب الأطفال" مع التركيز على "الشعر" حيث تغلبت عليه طبيعته كشاعر في تقديم المادة الأدبية للأطفال عن طريق الشعر واختيار قالبين مناسبين لقرض الشعر للأطفال وهم قالب النظم والقصة الشعرية على لسان الحيوان والطير وهم محببان للأطفال نظراً للإيقاع الموسيقي المسيطر عليهم إضافة إلى الخيال الشعري الخصب .

وكانت لإقبال إسهامات نثرية في أدب الأطفال الأردي إلا أن ما كتبه "نثراً" يعد من قبيل كتب التربية وتعليم الأطفال ولا يدخل في نطاق أدب الأطفال بمفهومه الاصطلاحي الحديث وسوف يتناول البحث خصائص أدب الأطفال ومفهومه وأهدافه واتجاهاته التربوية عند إقبال وتأثير ذلك في أدب الأطفال الأردي ومن جاء بعده من كتاب أدب الأطفال في شبه القارة الهندية . وكذلك مصادر أدب الأطفال وروافده الشرقية من التراث العربي (8) والفارسي والهندي ، وروافده الغربية من خلال الترجمة والاقتباس.

كما يقدم البحث ترجمة عربية كاملة للمنظومات والقصص الشعرية التي تتناول "أدب الأطفال" وفي النهاية خاتمة بنتائج البحث وملحق بالأشعار الأردية.

أدب الأطفال : مفهومه وأهدافه

ترزید في السنوات الأخيرة الاهتمام بأدب الأطفال غير أن البعض مازال يخلط بين أدب الأطفال وأدب الكبار على الرغم من أن هناك تفاوتاً في المستويين اللغوي والأسلوبي والقضايا التي يعبر عنها كل أدب ، لأن الأطفال أقل كفاءة – عموماً – في مستوى القدرة الذهنية على التذوق ، وكذلك مستوى الخبرات والتجارب ، وعلى الكتاب أن يأخذوا بعين الاعتبار هذا المستوى في القدرة والخبرات ، وهم يوجهون أدبهم للأطفال والذي من المفترض أن يتسم بخصائص لغوية ، تتأيي عن

أدب الأطفال عند إقبال

التعقيد والأساليب الطويلة المتداخلة ، كما يجب على كاتب أدب الأطفال أن يبتعد عن التجريد الفكري ويلجأ إلى البساطة والتصوير الحسي الذي يناسب الأطفال . وأدب الأطفال يثري لغة الأطفال من خلال ما يزودهم بها من ألفاظ وكلمات جديدة كما أنه ينمّي قدرتهم التعبيرية ويعودهم الطلاقة في الحديث ويساعد على تحسين أدائهم ويزودهم بقدر كبير من المعلومات التاريخية والجغرافية والدينية والحقائق العلمية، كما أنه يوسع خيالهم ومداركهم ويذهب وجاذبهم ويعودهم على حسن الإصغاء ويعتمد عليهم ويساعدهم ويعزز فيهم الروح الوطنية والروح العلمية وحب الاستكشاف .(9)

وأدب الأطفال خبرة لغوية في شكل فني يبدعه الفنان خاصة للأطفال فيما بين الثانية والثانية عشرة أو أكثر قليلاً، يعيشونه ويتقاضاون معه ، فيمنحهم المتعة والتسليمة ، ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتنوّقه، ويقوى تقديرهم للخير ومحبته ويطلق العنوان لخيالاً لهم وطاقاتهم الإبداعية ، ويبني فيهم الإنسان . ويمكن أن نعرف أدب الأطفال بأنه " شكل من أشكال التعبير الأدبي له قواعده ومناهجه ، سواء منها ما يتصل بلغته وتواافقها مع قاموس الطفل ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها أو يتصل بمضمونه و المناسبة لكل مرحلة من مراحل الطفولة وأدب الأطفال بذلك يطور وعيهم وطريقة فهمهم للحياة، ويعودهم المعيشة السليمة وينمي إدراكهم الروحي ومحبتهم للجمال ولروح المرح، وينصل في عواطفهم القيم الدينية ويثبت في قلوبهم القيم الاجتماعية والسياسية والروحية ويؤكّد لديهم العواطف الإنسانية والوطنية، ويعرفهم الصواب والخطأ عن طريق الخبرات .(10)

إذا كان أدب الأطفال بمعناه العام ، يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب الأطفال سواء في المقررات الدراسية أو القراءة الحرة ، فإننا هنا نهتم بأدب الأطفال بمعناه الخاص الذي (11) يتضمن الكلام الجيد الجميل الذي يحدث في نفوس

هؤلاء الأطفال متعة فنية ، كما يسهم في إثراء فكرهم ، سواء أكان أدباً شفويًا بالكلام، أم تحريرياً بالكتابة وقد تحققت فيه مقوماته الخاصة من رعاية لقاموس الطفل وتوافق مع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يكتب لها، أو اتصل مضمونه تكتيكة بمرحلة الطفولة التي يلائمها ، ومن أنواعه القصص والمسرحيات والشعر والأناشيد.

ويقوم أدب الأطفال بأجناسه الأدبية ذات المغزى الروحي والوطني ليبيث الإيمان بالله، والوطن، والإنسانية، في القلوب العضة الرقيقة تلك التي أزعجها الخوف، وليؤكد لهم أن الحياة مستمرة ، وسيعيش الأطفال فيها وليووضح لهم أنهم الأمل المنشود لمستقبل أفضل للعالم ، وعلى أيديهم تتجدد الحضارات وينمي فيهم الوعي الجماعي وروح التعاون ، وعن طريق هذا اللون من أدب الأطفال ينمو الصغير ويتطور في حالة التمركز حول ذاته إلى كائن اجتماعي يتمركز حول الآخرين ويتحول من المتعة إلى الاحتمال ومن الاحتمال إلى المشاركة الوجدانية ومن المشاركة الوجدانية إلى الإحساس العقلي بشعور الآخرين ومن ثم يكون أدب الأطفال قد أسهم في خلق طفل مثابر مخلص واجتماعي متعاون يقف أمام المخاوف والقلق ليقضي عليها (12)

وأدب الأطفال قد يجري على لسان الإنسان أو الحيوان أو الطير أو الجمام، نابعاً من بلد الطفل ولغته وآتياً إليه مترجمًا أو مقتبساً من لغة آخرى أدب الأطفال هو أدب واسع المجال ، متعدد الجوانب ، ومتغير الأبعاد طبقاً لاعتبارات كثيرة مثل نوع الأدب نفسه والسن الموجه إليها هذا الأدب، وغير ذلك من الاعتبارات فأدب الطفل لا يعني مجرد القصة النثرية أو الشعرية وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها. وأدب الأطفال كذلك هو إبداع مؤسس على خلق فني ويعتمد على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق والقاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مرکب ومضمون هادف متنوع ، وتوظيف كل تلك العناصر، بحيث تقف أساليب

أدب الأطفال عند إقبال

مخاطبتها وتوجهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه كي يفهم الطفل النص الأدبي ويحبه وينتقصه ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجها (13) وإنطلاقاً من هذا الإدراك، لا تغدو غاية (أدب الأطفال) هي إذكاء الخيال عند الصغار فقط ، ولكنها تتعداه إلى تزويدهم بقدر بسيط من المعلومات العلمية ، والنظم السياسية والتقاليد الاجتماعية والعواطف الدينية والوطنية وإلى توسيع القاموس اللغوي عندهم ومدهم بعادة التفكير المنظم ، ووصلهم بركتب الثقافة والحضارة من حولهم ، في إطار مشوق ممتع وأسلوب سهل جميل . لأن أدب الأطفال الصحيح وسيلة من وسائل التعليم والمشاركة والتسلية ، وسبيل إلى التعايش الإنساني ، وطريق لمعرفة السلوك المحمود ، وأداة لتكوين العواطف السليمة للأطفال ، وأسلوب يكتشف به الطفل مواطن الصواب والخطأ في المجتمع ويقفه على حقيقة الحياة وما فيها من خير وشر (14)

أدب الأطفال في الأدب الأردي : نظرة عامة

أدب الأطفال جيد على الآداب العالمية كلها ، حيث لم يعن به أحد وفق الصيغ الحاضرة إلا في العصر الحديث ، حيث زاد الاهتمام به في العقود الأخيرة زيادة واسعة بعد أن تناولت الدراسات عن الأطفال وظهر علم جديد هو علم نفس الأطفال ، إضافة إلى ظهور نظريات التربية الحديثة .

ورغم الاهتمام بأدب الأطفال في أكثر دول العالم إلا أن أدب الأطفال في اللغة الأردية لم يتبلور بشكل كامل ولم تظهر ملامحه المميزة إلا في القرن الماضي، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها طغيان النظريات التربوية التقليدية التي ترى في الطفل رجلاً كبيراً .

إلا أن ما قدم ويقدم للأطفال وفق النظريات التربوية التقليدية لا يمكن اعتباره "أدبًا للأطفال" لأنه في هذه الحالة يفتقد أهم عنصر فيه ، وكل صيغه تقدم للأطفال لا تراعي في الطفولة خصائصها باعتبارها كانتاً متميزاً له دوافعه وميوله وخيالاته وقدراته بعيدة عن أدب الأطفال .

أجمع مؤرخو أدب الأطفال في الأدب الأردي على أن أدب الأطفال مر بمراحل ثلاثة خلال نشأته وتطوره وهي :

- 1 المرحلة الأولى : من نشأة الأدب الأردي حتى عام 1857 م .
- 2 المرحلة الثانية : من عام 1857 م حتى عام 1947 م .
- 3 المرحلة الثالثة : من عام 1947 حتى الآن (15) .

وقد اهتم الأدب الأردي في كل مراحل تطوره بأدب الأطفال حيث اهتم كبار الشعراء بهذا اللون من الأدب وعنوا به عنابة خاصة وقلموا نجد أديباً من كبار أدباء الأردية غفل عن تخصيص جانب من إبداعه من هذا اللون .

وسوف نركز في بحثنا على المرحلتين، الأولى والثانية أي منذ نشأة هذا الأدب وحتى شاعرنا محمد إقبال وإسهاماته في أدب الأطفال .

المرحلة الأولى : منذ نشأة الأدب الأردي حتى عام 1857 م

لقد بدأت الإرهاصات الأولى للأدب الأطفال كنتف متعرقة في دواوين كبار الشعراء في شبه القارة الهندية كما نلمح ذلك في شعر مير تقى مير وأسد الله خان غالب ومحمد حسين آزاد والطاف حسين حالى ، إلا أن نقاد الأدب الأردي لم يصنفوا هذه الأشعار " كأدب للاطفال" إلا في الثلاثينيات من القرن العشرين .

والمراد من أدب الأطفال في الأردية هو كل ما يكتب للأطفال بشكل خاص سواء أكان شعراً أم نثراً ويناسب الجوانب النفسية والتربوية لهم ، وهو الأدب الخاص بالأطفال من خمس سنوات حتى أربع عشرة سنة سواء أكان هذا الأدب خاصاً بالمناهج الدراسية أو غيرها . (16)

لقد كانت البدايات الأولى للأدب الأطفال في الأدب الأردي مرتبطة بتاليف الكتب الدراسية الخاصة بتربية الأطفال وتعليمهم. ويعد كتاب "خالق باري" المنسوب لأمير خسرو الدهلوى (17). (1253-1325هـ) من أوائل الكتب الخاصة بأدب الأطفال. وقد ذكر "رام بابو سكسينه" أن هذا الكتاب الذي يبدأ بكلمتيين هما "الخالق"

أدب الأطفال عند إقبال

وـ "الباري" يعد من الكتب الشهيرة حتى الآن في أدب الأطفال وما زال الأطفال يقبلون على قراءته بشغف وشوق." (18)

وكتاب " خالق باري " في الأصل قاموس لغوي مختصر في شكل نظم على غرار ألفية ابن مالك ويضم العديد من البحور الشعرية . ويقوم المؤلف بتبسيط معانى الكلمات الفارسية والعربية للأطفال . (19)

وقد نظم (مير تقى مير) شاعر الغزل الأردى المعروف عدداً من المنظومات الشعرية لاقت استحساناً لدى الأطفال حيث كان موضوعها وأسلوبها مناسباً تماماً لميول الأطفال في ذلك الوقت فأنسوا بها وحققت أهدافها كاملة من ناحية التربية العقلية والأخلاقية وحب الإنسان والحيوان والطير ومواساة الناس ، ومن أهم هذه المنظومات وأكثرها قبولاً "ميركاكهر" أي منزل مير و "بكرى اور كتى" أي الشاة والكلب ، و "مجهر" أي البعوض ، و "موهنى بلى" أي القطة الفاتنة (20). وتعد هذه القصة الشعرية الأخيرة "موهنى بلى" من أشهر أعماله في أدب الأطفال يقول مير تقى مير :

- كان هناك قطة أسميناها موهنى ، حضرت إلى منزلى وأقامت فيه .
 - وسرعان ما نشأ بيننا الحب و الألفة ، وقلمًا كانت تغادر المنزل وتظل مستيقظة

- حدث بيبي وبينها انسجام ، ما أن ترانى حتى تقفز على يدي . (21)
ويحمل نظير أكبر آبادى (1736-1830) أهمية خاصة في تاريخ أدب الأطفال الأردي حيث قدم قصائد كثيرة للأطفال تتسم بالبساطة والوضوح والبعد عن الكلمات السنسكريتية والعربية والفارسية الغامضة . وتدور موضوعات شعره حول الحب الخاص والتعاون بين الإنسان والحيوان والجماد مثل : (ريجه كابجه) أي ولد الدب، " بكري كابجه " أي ولد الشاه ، و " بليون كي لرأي " أي عراك القطط ، و

عيد " و " هولي " أي عيد الألوان عند الهنودس وغيرها . ومن أشهر قصائد هـ المعروفة لدى الأطفال قصيدة " آدمي " أي الإنسان يقول فيها : . (22)

- الملك في الدنيا هو إنسان ، والفقير والشحاذ هو أيضا إنسان .

- الثدي والمفلس كلاهما إنسان ، ومن يأكل النعمة فهو أيضا إنسان (23)

وقدم أسد الله خان غالب للأطفال منظومته الشعرية المعروفة باسم "

قادر نامه " ولها أهمية خاصة في أدب الأطفال وقد نظمها على غرار " خالق باري " لأمير خسرو الدهلوى وبأسلوب جذاب وكان غالب قد نظم " قادر نامه " من أجل تعليم أولاد أخيه زين العابدين عارف وخاصة باقر علي وحسين علي ونشرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في عام 1856 م (24).

يقول محوى صديقي عن " قادر نامه " : هذا الكتاب الصغير من تأليف أسد الله خان غالب وهو من كبار المجددين في الشعر الأردي في الهند ونظمه في قالب المثنوي في بحر الرمل المسدس وزنه فاعلاتن فاعلتن فالفرق بينه وبين كتاب " خالق باري " أن الأخير نظم في بحور مختلفة بينما نظم غالب " قادر نامه " في بحر واحد (25) وقد حاول غالب في " قادر نامه " تعليم الأطفال اللغة والبيان واحتوى على حوصلية لغوية كبيرة تناسب قاموس الأطفال . وفيما يلي عدة أمثلة من " قادر نامه " يقول غالب :

- البئر في الهندية يسمى (كنوان)

- والدخان في الهندية يدعى(دهوان)

- والعقرب يطلق عليه في الهندية (بجهو)

- وال حاجب يسمى في الفارسية (ابرو) (26)

المرحلة الثانية : من عام 1857 حتى عام 1947 م:

بعد أن دالت دولة المغول في الهند واستولى الإنجليز على حكم الهند، بدأوا في تشجيع اللغة الأردية التي أصبحت لغة المكاتب الحكومية بدلاً من الفارسية

أدب الأطفال عند إقبال

وأسس الإنجليز كلية فورت وليم في كلكتا وكلية دهلي في دهلي وساهم الكتاب الإنجليز في نشر وازدهار الأدب الأردي والاهتمام بأدب الأطفال وعلى رأسهم جون كلكريست والدكتور اسبرنجر وكرنل هالرييد، وفي لاهور كان لكل من الأدباء محمد حسين آزاد وألطاف حسين حالي وبياري لال آشوب وارشد جورجاني وغيرهم مساهمات ملموسة في أدب الأطفال حيث قاموا بتأليف كتب دراسية وغير دراسية للأطفال وقد نالت كتب المراحل الدراسية الأولى التي كتبها محمد حسين آزاد في لاهور شهرة واسعة كما نالت كتب إسماعيل ميرتهي القبول في حيدر آباد والإقليم المتحدة . وقامت جمعية تطوير الأردية " انجمن ترقى اردو " برئاسة مولوي عبد الحق بإعداد كتب أدب الأطفال استقاد منها ملايين الأطفال في شبه القارة الهندية . وبعد مرحلة تأليف الكتب الدراسية التي تدخل ضمن مناهج الأطفال في المدارس بدأت محاولات إعداد مؤلفات خاصة بأدب الأطفال بمفهومه العام ، لأن الكتب الدراسية محدودة بفترة الدراسة في المدرسة ، فقام كل من حالي وشبلبي وآزاد وإسماعيل ميرتهي ومحمد إقبال وسرور جهان آبادي وجكبست ومحروم وغيرهم بتأسيس أدب الأطفال في اللغة الأردية من خلال أعمالهم النثرية ومنظوماتهم الشعرية التي تميزت بالحس الأدبي الرفيع ومخاطبة عقل الأطفال مع الاهتمام بالمغزى الأخلاقي بشكل خاص وصار لأدب الأطفال مكانة بارزة في أعمدة الصحف والمجلات الأدبية الأردية . (27) .

ومع نهاية القرن التاسع عشر ظهرت الحاجة ملحة إلى تأليف كتب دراسية للأطفال ، فقامت ولاية البنجاب بهذه المهمة على خير وجه ، ونجح محمد حسين آزاد في تقديم العديد من الكتب الدراسية ، ونالت شهرة عريضة وكان أول من قدم كتاباً دراسية محلية بدأ بها حياته الأدبية وقد أراد أن يبسّط ويقرب بعض النماذج الأدبية إلى الأطفال ، ثم جاءت بعد ذلك كتبه الأدبية المعروفة .

لقد قدم آزاد للأطفال كتاب "القواعد العربية" في عام 1864 م ثم كتاب "المنطق" وفي عام 1867 تم تعيينه مديرًا لقسم تاليف الكتب الدراسية في إدارة التعليم فقدم كتاب "قصص هند" و"فارسي كى بھلی وودوسري كتابین" أي كتب الفارسية للصف الأول والثاني وكذلك "اردو كى بھلی تا جوتهی كتاب" أي كتب الأردية للصفوف من الأول حتى الرابع . (28)

يأتي بعد ذلك الشاعر والنافق الأردي المعروف ألطاف حسين حالي (1837-1914) وبعد عالمة مضيئة في تاريخ تطور الأدب الأردي فقد كان نجماً لاماً في أفق الشعر الأردي . (29)

وقد نظم حالي العديد من المنظومات الشعرية الخاصة بأدب الأطفال مثل: "خدا کی شان" أي عظمة الله، سباہی" أي الجندي، "کھریاں اور کھنٹے" أي الجرس القرصى وال الساعة، "آمید" أي الأمل، "راست کوئی" أي الصدق، و"مرغی اور اس کی بجی" أي الدجاجة وأولادها (30) .

وتميزت أشعار حالي للأطفال بالسهولة والسلسة والجرس الموسيقي الذي يميل إلى الأطفال إضافة إلى روح المرح في هذه الأشعار التي تناسب قاموس الأطفال اللغوي . (31)

ومن أشعار حالي للأطفال :

- أيها الطفل الساذج الغر الغافل ، اعلم أن ظل الله على رؤوس الكبار.
- ولتعلم أن الامتثال لحكمهم بركة ، وعليك أن تسلم برأي الكبار إذا أردت أن تكون عظيماً
- فالأب والأم والأستاذ ، رحمة من الله ، والقيود والموانع تعد في حبك نعمة
- فتعلم العلم والحكمة من نصائحهم ، وبتوجيههم تحصل على المال والثروة .
- أنت لا تعلم شيئاً عما ينفعك ويضرك ، أنت في السن صغير ومن ثم فأنت في العقل صغير . (32)

أدب الأطفال عند إقبال

ثم جاء محمد اسماعيل ميرتهي (1844-1917) وقدم ذخيرة هائلة من الكتب الدراسية الخاصة بالأطفال راعى فيها خصائص أدب الأطفال ففي كتابه "اردوکی دوسري كتاب" أي كتاب اللغة الأردية للصف الثاني وفي هذا الكتاب قدم مجموعة من القصص الأخلاقية وقدم عدداً من المنظومات الشعرية المترجمة عن الأدب الإنجليزي، كما اقتبس بعض القصص عن الفارسية مما يتاسب مع العمر العقلى للأطفال، وفي كتابه اللغة الأردية للصف الخامس يغلب عليه استعمال الشعر أكثر من النثر حيث قدم للأطفال قالب الغزل الذى يعد من أشهر القوالب الشعرية الأردية، وقد تناول في هذه المنظومات موضوعات تحتوي على معانى الشجاعة والمواساة وحب الوطن وتحدى عن النجوم والسماء والكواكب والهوا والحواس الخمس وغيرها. (33)

ويعد (اسماعيل ميرتهي) من أبرز الكتاب الذين قدموا أدباً قيماً للأطفال المسلمين في الهند يملأ الفراغ ويسد النقص في هذا المضمار ، و لا يزال هذا الأديب موضع تقدير في الأدب الأردي ، حيث كان كاتباً وشاعراً يختار موضوعات مناسبة ، وترك ذخيرة كبيرة ومجموعة نافعة من كتب أدب الأطفال ، ومع أنه قد كتب في موضوعات جادة في التاريخ والسير والأدب والثقافة للكبار إلا أن شهرته تضاعفت عندما كتب في أدب الأطفال نثراً وشعرًا . وقد مر على كتاباته للأطفال قرن كامل لكنها لم تفقد شعبيتها حتى الآن في دنيا الأطفال ، ولا يزال أدبه يدرس للأطفال في المدارس في الهند ، وأغلب حكاياته وقصصه من إبداعه الخاص فضلاً عما ترجمه من الإنجليزية والفارسية والعربية ، وتمتاز حكاياته وقصصه الشعرية بالصبغة الأخلاقية والدينية وفيها ما يهذب أخلاق الأطفال ويقوى صلتهم بدينهم ومعتقداتهم ، وأورد في كتاباته سير الأبطال والشخصيات الدينية ، بما يغرس في نفوس الأطفال حب أبطال الإسلام دون أن يقلل من أهمية علاقتهم بالوطن ورغبتهم في الوحدة والولئام .

ثقافة الهند

المجلد 67، العدد 2، 2016

وشعر إسماعيل ميرتهي يتصف بالأسلوب السهل والإثارة في العرض وكثير من قصائده تحتوي على حكايات مفيدة ونافعة مثل: "بارش كا بهلا قطره" أي أول قطرة للمطر و"جكنو اوريجة" أي براعة طفل، و"ملمع انكتهى" أي الخاتم المزيف، و"دال كى فرياد" أي استغاثة العدس ، ويتناول الشاعر في هذه القصيدة الأخيرة على لسان العدس كيفية وصوله إلى المائدة ، وتاريخ نشوئه وتقلبات حياته ومحنه وألامه . (34)

وفيما يلي نموذج من منظومته الشعرية " كائي " أي البقرة التي تعد أشهر أشعاره .

- اشكر الله يا أخي، الذي خلق لنا بقرتنا .
- فلم لاتهق بهذا الملك ، الذي أجرى لنا أنهار اللبن .
- والذي أخرج المرعى من التراب ، وأطعم البقرة العشب .
- ذاك العشب الذي كان بالأمس أحضر، فصار لبنا في ضرع البقرة .
- هذه البقرة يا لها مسكينة ودود، تودعنا في الصباح وهي ذاهبة إلى الغابة
- فتشرب المياه وترعاي العشب، وفي المساء ترجع بيتنا . (35)

ويأتي برج نرائن جكبست الذي يعد ديوانه صبح وطن من أشهر الأعمال الأدبية حيث قدم للأطفال فيه مجموعة من القصائد مثل " همارا " وطن " أي وطننا، "لركيون سى خطاب " أي خطاب إلى البنات و كائي أي البقرة " وخاكم هند" أي تراب الهند ومنظومته الأخيرة نالت شهرة واسعة بين الأطفال الذين يرددونها في كل مناسبة وطنية يقول (36)

- أي شك في عظمتك يا أرض الهند ، إن بحر فيض القدرة يجري من أجلك
- ونور الحسن الأزلية عيان على جينك منحك الله العظمة والعز والشأن والجمال

أدب الأطفال عند إقبال

- وحينما تطرأ سحب الوحشة على الدنيا بأسرها ، كانت أرضنا عين العالم وضياءه
- إن ترابك خلعة على جسدي ، وعند الموت أروم تراب الوطن كفنا (37)
ثم قدم شفيع الدين نير - وهو أديب وشاعر للأطفال أديا تميز بالبساطة والعمق ومن منظوماته للأطفال " بجون كاتحفه " أي هدية الأطفال ، " وإسلامي نظمين " أي أشعار إسلامية ، " مني كاكيت " أي أغنية مني ، " وهماري زنكي " أي حياتنا ، " غالب کی کھانی " أي قصة غالب الشاعر الأردي المعروفة قوله كذلك " أنوکھی جہتی " أي المظلة العجيبة ، " وظالم زمیندار " أي الاقطاعي الظالم وأنشد نير منظومة (حمد) على لسان الأطفال يقول :-
- نغني لعظمتك يا إلهي ، فأنت خلقت كل المخلوقات .
- ومنحت اللمعان للنجوم ، وخلقت النور للقرن .
- وكل شيء خلقته ، زينت به الدنيا على أكمل وجه (38)
أما الشاعر حفيظ جالندهري الذي تعد ملحنته " شاهنامه إسلام " والتي تقع في أربعة أجزاء نظمها معارضًا شاهنامه الفردوسي فقدم مجموعة من المنظومات الشعرية الرائعة للأطفال منها على سبيل المثال " حمد " " ودعا " " وبول ميري مرغ " أي قل ياديك (39) " وتارون کادريا " أي بحر النجوم " وجريا اور کوی کی کھانی " أي قصة العصفور والغراب التي يقول فيها :
- كان هناك عصفور وغراب ، فكر كلاهما ذات يوم و قالا
- لنطبخ إلىم أرزا ، فاجتمع كلاهما وأكلوا الأرز (40)
وفي القرن العشرين ظهر عدد من الإدارات الأدبية ودور النشر التي اهتمت بأدب الأطفال وأصدرت سلاسل متعددة في هذا اللون من الأدب مثل " دار الاشاعت " في البنجاب " وفirozsnz " في لاهور " وإندين بريس " في الله آباد " ونسيم بكديبو " في لكھنو " وعبد الحق اکادمی " في حیدر آباد .

ثم قامت الجامعة الملية الإسلامية في دهلي بالاهتمام بأدب الأطفال وتشجيع الأدباء على الكتابة في هذا الباب وقامت دار نشر " مكتبة جامعة " أي مكتبة الجامعة بنشر إسهامات الأدباء في أدب الأطفال ونشرت أشعار حفيظ جالندهري وحامد الله أفسر ومائل خير آبادي ولطيف فاروقى وشغيف الدين نبر من الشعراء وبريم جند وخواجة حسن نظامي ومحمد مجيب وكرشن جندر وصالحة عابد حسين وأطهر برويز وغيرهم من كتاب النثر وفي عام 1926 عندما تولى ذاكر حسين رئاسة الجامعة الملية الإسلامية في دهلي بدأت الجامعة في الاهتمام بهذا الفرع الأدبي الوليد في اللغة الأردية بعدما كانت مسألة تعليم الأطفال لا تلقى بالاً في اهتمام القائمين على التعليم في الهند . ومن هنا بدأ الشعراء يقدمون المنظومات والأناشيد للأطفال في حين إفتقر النثر الأردي إلى هذه المحاولات ، فقام ذاكر حسين بإصدار مجلة ببيان تعليم أي رسالة التعليم فكانت من أهم وسائل نشر أدب الأطفال في الأدب الأردي وبذلت الجامعة في إعداد الكتب والدراسات في ضوء أصول علم النفس والمبادئ التربوية في أدب الأطفال (41)

وقد ساهمت الإدارات الأدبية الأخرى مثل : " ترقى اردو بيورو " نيشنل بك ترست " وإيجوكيشنل بك هاوس " وجامعة عثمانية " في نشر سلاسل من كتب الأدب المفيدة للأطفال كما قدمت الإدارات الدينية ثروة هائلة من أدب الأطفال الذي يتجلّى فيها الجانب الأخلاقي والديني مثل " جماعت إسلامي هند بدهلي " " ومكتبة الحسنات في رامبور " والجمعية بُك دبو وغيرها .

وكان للمجلات الأدبية الخاصة بالأطفال إسهام بارز في نشر أدب الأطفال في الهند ومن أوائل هذه المجلات التي صدرت في بداية القرن التاسع عشر، مجلة "بجون كا أخبار" ولكنها توقفت عن الصدور بعد عدة أعداد، وفي عام 1908 صدرت مجلة أسبوعية هي " بهول " أي الوردة، ونالت شهرة غير عادية في الهند وأصدرها سيد ممتاز على والد الكاتب المسرحي المعروف إمتياز على تاج وقد

أدب الأطفال عند إقبال

تناوب على رئاسة تحريرها كبار الأدباء وعلى رأسهم حفيظ جالندهري وعبد المجيد سالك وإمتياز علي تاج وأحمد نديم قاسمي وفي سنة 1922 م صدرت مجلة "غنجه" أي برم في بجنور وظلت تصدر حوالي نصف قرن ثم أغلقت ، وفي عام 1926 أصدر الأديب المعروف عابد حسين مجلة "بيام تعليم" أي رسالة التعليم ثم أغلقت عام 1946 م وفي 1964 م أعاد محمد حسين حسان صدورها مرة أخرى ويرأس تحريرها الآن ولـي شاهجها نبوري وفي هذه المجلة نشر ذاكر حسين كثيراً من أعماله الأدبية في أدب الأطفال والتي قصد منها أن يتلعلموا معنى العدل والحرية والتسامح والبعد عن التعصب الديني والتضحيـة في سبيل الوطن ومنها على سبيل المثال قصة "أبو خـانـ کـيـ بـکـرـيـ أـيـ شـاـهـ اـبـوـ خـانـ،ـ وـعـقـابـ"ـ وـانـدـهـاـ کـھـوـرـاـ"ـ أـيـ الحـصـانـ الأـعـمـىـ "ـوـاـکـھـرـ کـھـیـلـینـ"ـ أـيـ تـعـالـاـ نـلـعـبـ بـنـاءـ المـنـازـلـ(42)ـ (ـوـهـوـ لـعـبـ عـلـىـ الـوـرـقـ تـعـلـمـ فـيـ خـانـاتـ مـرـبـعـةـ وـلـكـ لـاعـبـ مـنـ الـلـاعـبـينـ رـمـزـ.....ـالـخـانـاتـ تـعدـ رـمـوزـ الـخـانـاتـ وـالـذـيـ يـحـوزـ أـكـبـرـ عـدـدـ مـنـ الـخـانـاتـ يـعـتـبرـ نـاجـحاـ).

وفي عام 1947 م صدرت مجلة "الحسنات" في رامبور ثم "نور" في عام 1953م، وفي عام 1954 صدرت في ل肯هونو مجلة (كليان) وفي عام 1961 صدرت مجلة شهرية هي "الطوفى" أي حلوي وصدرت في بتنة عام 1966 مجلة شهرية هي مسرت . ثم توالت المجلات الأردية في الصدور ومنها ما توقف عن الصدور ومنها ما هو مستمر يؤدي رسالته في أدب الأطفال حتى الآن مثل "غنجه" أي برم في كلكتا" ومنا "أي الصغير في حيدر آباد" وجمن "أي الدروضية في كابنيور" وجاند "أي القمر في مراد آباد وغيرها .

أدب الأطفال عند إقبال:

تمہارا

أولى إقبال الأطفال عنية خاصة حيث يشبه الأطفال بأنهم قطرات في بحر الأمة وأن طفل اليوم هو رجل الغد عليه تعتمد الأمة، وقد كتب مقالة بعنوان " بجون "

كى تعليم وتربيت " أي تربية الأطفال وتعليمهم وهذا المقال شاهد على مدى اهتمام إقبال وتفكيره منذ بداية حياته في تعليم الأطفال وتربيتهم وكانت له وجهة نظر عميقه بالنوادي النفسيه للأطفال يقول إقبال : " إن تعليم التلاميذ لهو أمر سهل في حين أن تعليم الأطفال من الأمور الصعبه لأن المعلمين في بلدنا (الهند) لا يعلمون الصعوبات التي يواجهها هؤلاء الأطفال بشكل كامل فطريقتنا القديمة في التعليم لا تراعي التطور التدريجي لقوى الأطفال العقلية والتخييلية ونتيجة لذلك أصابهم ضرر بالغ من جراء ذلك حيث دمرت قواهم العقلية ولم تعد علامات الذكاء تلمع في وجوههم ويبدو هذا العيب الخطير جليا في الكبار ولهذا يواجه الأطفال سلسلة من الإخفاقات في حياتهم وبالتالي يصاب المجتمع بالعجز " (43) .

ثم يقول إقبال: "بعد الاطلاع على عالم الطفولة من خلال الأصول والمبادئ العلمية ، يتضح لنا أي من ملكات الأطفال تظهر أولا ، وهناك أمور يجب معرفتها وهي خاصة بعالم الأطفال حتى نضعها نصب أعيننا عند تربية الأطفال وتعليمهم وقد أخترنا منها أحد عشر أمراً هي: .

1- يجب الاستفادة من جميع حركات الأطفال لأنهم يميلون إلى نوع من الحركة الأضطرارية

2- لا يستطيع الأطفال أن يركزوا اهتمامهم إلى شيء معينه بشكل مستمر ومتصل وكذلك فإن قواهم العقلية لا تستقر على فكرة أو رأي معين لذا يجب مراعاة ذلك الأمر في العملية التعليمية .

3- ينظر الأطفال إلى الأشياء بتمعن وتفحص ويستمتعون بالاستفسار عن طريق النظر والرؤية ويحتاجون إلى مساعدة حاسة اللمس .

4- ينزع الأطفال أكثر إلى الأشياء الملونة والتي يصدر عنها أصوات لذا يجب أن تكون الدروس الأولى للأطفال مرتبطة بالأشياء الملونة.

أدب الأطفال عند إقبال

- 5- يقبل الأطفال في الغالب على تقليد الكبار بشكل خاص ، ولهذا يجب أن يكون الأستاذ مثلاً يحتذى به من الأطفال في كل عمل أو قول .
- 6- تبدو قوة التخييل لدى الأطفال أكثر وضوحاً ويمكن أن يستفيد الأطفال من هذه الميزة في الأمور التعليمية استفادة عظيمة ، فالأطفال مثلاً في كثير من المدارس يصنعون السفن والطيارات الورقية وفي هذا العمل تدريب لقوة الخيال عندهم.
- 7- يميل الأطفال إلى الموسامة والتي يمكننا أن نستفيد منها في التعاليم الأخلاقية، لهذا يجب على الأستاذ أن يقص عليهم القصص والحكايات المتعلقة بالموسامة والتعاون ويدركهم بالرفق بالحيوان ويفيد الأستاذ معهم بحيث يكون أفضل مثال يقلده الأطفال .
- 8- تعتبر ذاكرة الأطفال غير ناضجة لحفظ الكلمات فعلى المعلم أن يحفظ الأطفال الأشعار الجيدة ويشير ماراً إلى دروس القراءة التي ترتبط بحياتهم اليومية.
- 9- القوة المميزة لدى الأطفال ضعيفة ، لذا يجب جذب انتباهم إلى الفروق الطفيفة بين الأشياء .
- 10- القوة العقلية والاستدلال عند الأطفال ضعيفة، لذا يجب إلا نقول عليها بالنسبة لفهم لديهم ، ويجب على المدرس أن يراعي درجات تطور تلك القوى ، وطبقاً للأصول العلمية في التعليم يجب الاحتراز من تكديس المعلومات المفيدة وغير المفيدة في ذاكرة الأطفال.
- 11- آخر هذه الأمور الخاصة بتربية الأطفال وتعليمهم هي أن المحرकات الأخلاقية يمكن أن يتأثر بها الأطفال ، وإذا تأثروا تكون أول درجة من درجات التأثر، لذا يجب أن تنشأ فيهم القابلية لهذه المحرکات الأخلاقية . (44) .

لقد أكد إقبال مراراً على تربية الذات ومنحها القوة والاستقلال والزهو والشعور بالفوقية لدى الأطفال ويوضح ذلك جلياً من أشعاره التي قدمها للأطفال ، وبناء على ذلك يمكن للأطفال أن يعتمدوا على ذواتهم في مراحل حياتهم المختلفة ولمعرفة الله يجب أن يبدأ بمعرفة نفسه ليعرف الله وهو لا يعتبر التعليم الذاتي والخاص أقل أهمية من التعليم الرسمي والمدرسي وأن على الأطفال أن يحصلوا على التعليم عن طريق تجاربهم ومشاهدتهم الذاتية .

يقول عبد القوى الدسوبي: "كان إقبال يريد أن يبني عقلية الطفل بحيث يصبح إنساناً كما أراد الله له ، شعاره الصدق والحرية والمواساة ، ومبرء من لعنة الكبر والغرور خادم للناس ويساعد الفقراء ، محباً للوطن وللإنسان خالي من المساوى والعيب " (45).

ويقول جكن ناته آزاد : " كان إقبال حريصاً أشد الحرص على مستقبل الأطفال في وطنه الهند فنظم هذه الأشعار لتربية عقول الأطفال عن طريق هذه المنظومات التي يشتق الأطفال لها ويمكنهم أن يتلقوا التعليمات التي بها سهولة".(46)

وهكذا لم ينس إقبال – رغم انغماسه في هموم أمته – الأطفال الذين يعتبرهم أساس الامة .

إقبال وجاويد :

كانت هناك علاقة خاصة تربط إقبال بولده جاويد الذي أراد له أن يكون نموذجاً صالحاً في المجتمع الهندي وأن يصنع على عينه لذا كان يلازمه فترات طويلة من النهار والليل، ومن شدة حب إقبال له احضر شاة صغيرة ليلعب معها وكان يناديها باسم "ببا" وهو اسم التلميح لجاويد، وعندما توفيت والدة إقبال احضر له ولأخته منيرة (47) سيدة ألمانية هي (دورالنت ويرا) تقوم على تربيتها . تقول هذه السيدة عن علاقة إقبال بجاويد: " كان لا يأكل الطعام مadam جاويد لم يأت من

أدب الأطفال عند إقبال

المدرسة وأصابه الهزال في تلك الفترة فكان يظل فترات طويلة مسترخياً على سريره وفي وقت الظهر يدخل إلى حجرة الطعام ليأكل مع جاويد ومنيرة ويحدثهما عن أمور خاصة بالمدرسة والتعليم ثم يعود إلى حجرته ، وفي المساء وبعد تناول العشاء يأتي إلى جاويد ومنيرة بانتظام ويقص عليهما القصص ويتحدث إليهما ، لقد كان دائم التفكير في مستقبلهما بعد وفاة والدتهما ويقول إنهم صغيران جداً فماذا يفعلان بعدي (48) .

وكانت والدة جاويد قد لاحظت أن إقبال لم ينظم اشعاراً خاصة بجاويد ونبهته إلى ذلك فقال لها ما أصعب هذا الأمر " ولكن نظم في الحال عدة أبيات شعرية باللغة البنجابية اللغة المحلية السائدة في لاہور يقول مطلعها :

- آک سی ببا بکری والا . ای (كانت لدى ببا (جاويد) شاة صغيرة (49) بعد ذلك توالت الأشعار الخاصة بابنه جاويد ، في عام 1932 م نظم إقبال منظومة فارسية بعنوان " جاويد نامه " قدم نصائحه إلى ابنه جاويد والجيل الجديد .

وجاويد نامه أو (رسالة الخلود) " نظمها إقبال في النوع المعروف في الشعر الفارسي بـ "المثنوي" في الفترة ما بين سنتي 1932-29 ونشرها في السنة الأخيرة ، وقدت بتسميتها بـ " جاويد نامه " إلى التورية فكلمة " جاويد " بالفارسية معناها خالد ، والكلمة في نفس الوقت اسم لابنه البكر ونامه معناها رسالة أو كتاب ، ولقد كتبها - كما صرح هو - من أجل شباب الأمة الإسلامية ممثلين في شخص ابنه " جاويد " ولذا يمكن اعتبارها " رسالة جاويد " وعالج فيها قضية الخلود التي هي الهدف الكامن في النفس البشرية من الحياة الدنيا وبين فيها آراءه في كيفية الحصول على الخلود لذا يمكن اعتبارها رسالة الخلود" (50)

وفي ديوان بال جبريل (جناح جبريل) الذي نظمه إقبال في عام 1935 م توجد قطعتان بعنوان " جاويد ک نام " أی إلى جاويد (51) يوجه فيها إقبال نصائحه

الغالية إلى الأطفال من خلال ابنه جاويد ، لقد كانت الشكوى الرئيسية لإقبال هي أن الطبقة المتعلمة تعليمًا حديثاً وخاصة الأطفال يكمn الرعب في عقولهم وتطبعوا بطابع الغرب وليس لديهم فكر خاص بهم ولا رأي شخصي ، كما انعدمت لديهم قوة الاختراع والخلق والإبداع وزادت لديهم النزعة إلى التقليد وانعدم لديهم الشعور الديني واتجهوا إلى المادية وانكار وجود الله.

يشتكي إقبال في الجيل الجديد من الأطفال ميلهم إلى الراحة وحياة الدعة وترك العمل وغلب عليهم نزعة الافتتان بالغرب وسقوط من أعينهم تراهم القيم ، وهم يحترمون كل شيء في " الآخر " . لقد أطلع إقبال ولده على تلك الحقائق وقدمن النصائح والدعوات. والحقيقة أن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة منفصلة سأقوم بها فيما بعد بعون الله تعالى .

أولاً : مؤلفات إقبال في أدب الأطفال : دراسة وصفية:

ترك لنا إقبال ثروة أدبية ضخمة في أدب الأطفال تتوزع بين النثر والشعر ، وقد بدأ إقبال حياته الأدبية بتلقيه كتب للأطفال كجزء من المناهج الدراسية التي كانت تدرس في مدارس إقليم البنجاب بشكل عام ومدينة لاهور بشكل خاص وكتبت بأسلوب علمي متأنٍ بحيث تدخل في دائرة أدب الأطفال ، ويمكن أن نقسم مؤلفات إقبال في أدب الأطفال إلى قسمين :

(أ) مؤلفات نثرية :

1-علم الاقتصاد : بدأ إقبال كتاباته النثرية للأطفال بهذا الكتاب ، وهو أول كتاب وضع في الاقتصاد في اللغة الأردية ، وهذا العلم اهتم به إقبال ودرسته وحاضر فيه حوالي ثلاثة سنوات في الكلية الشرقية بجامعة البنجاب قبل سفره لاستكمال دراسته في أوروبا وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة في لاهور 1903م ولم يجد إقبال اهتماماً بإعادة طبعه في حياته كما لم ينتبه أحد لأهمية الكتاب أكثر من آثار إقبال بعد وفاته حتى أوائل الستينيات حيث قام ممتاز حسن أحسن بطبعه ونشره مرة

أدب الأطفال عند إقبال

ثانية مع مقدمة للدكتور أنور إقبال قريشي ، في كراتشي 1955 ثم في عام 1961 وطبع في لا هور 1977 (52)

والهدف من هذا الكتاب هو تبسيط المعلومات العلمية الخاصة بعلم الاقتصاد لتلاميذ وبيان ماهيته وطريقة البحث فيه ، ويبحث كذلك في ظهور الثروة وتبادلها وحصة الدولة من الإنتاج هذا فضلاً عن بحثه في السكان والعمان وفي ختام الكتاب ثبت بالمصطلحات الاقتصادية وما يقابلها بالإردوية (53) .

2 - اردو كورس : أي منهج تدريس الأردوية ، وقد كتب إقبال عدة كتب في تعليم اللغة الأردوية ونشرها وهي مجموعة من المناهج الدراسية للأطفال أعدتها للتدريس في إقليم النجاب وأودة وقد ألفها إقبال مع حكيم أحمد شجاع وجعلاه للصفوف السادس والسابع والثامن وطبع الكتاب الأول في لا هور في 1924 ثم أعيد طبعة 1930 وطبع الكتاب الثاني في لا هور أيضاً في 1924 في طبعة واحدة ، كما طبع الكتاب الثالث مرتين في لا هور في 1924 و 1930 وقد صدرت الكتب الثلاثة بمقدمة واحدة عن دار نشر كلاب جند كبور في لا هور (54)

3- تاريخ هند : كان إقبال حريصاً على أن ينشأ أطفال الهند وهم على علم تام بتاريخ بلادهم وحضارتها القديمة والحديثة ، وقد وضع إقبال هذا الكتاب مع لال رام برشاد أستاذ التاريخ في الكلية الحكومية ونشر لأول مرة في دار نشر كلاب سينج بلاهور 1913م وقصد إقبال من هذا الكتاب أن يفيد منه التلاميذ في شبه القارة الهندية حيث كان يدرس في مدارس الهند في سنتي 1913 و 1914 م ويضم كتاب تاريخ الهند سيرة الهند وأحوالها الحالية وعرضاماً للأماكن التاريخية المشهورة وتقسيم البلاد قديماً وحديثاً، ثم ينتقل إلى الحديث عن العلوم السنسكريتية وعلوم المسلمين وأدابهم .



شاعر الشرق العلامة إقبال.

ثقافة الهند

المجلد 67، العدد 2، 2016

4- آئينه عجم: أي مرآة العجم، وهو منتخبات من الشعر والنشر الفارسي جمعها إقبال لطلبة المدارس المتوسطة والإبتدائية وطبع في لاهور سنة 1927 و1934.

5- انتخاب بيدل: أي مختارات من شعر بيدل أعده إقبال لمنهج دراسة اللغة الفارسية وطبع عام 1922 م في لاهور .

وتدرج مؤلفات إقبال النثرية تحت باب الكتب التعليمية وكتب التربية حيث أعدها كمناهج دراسية للأطفال في المراحل الدراسية المختلفة ولهذا فان بعض نقاد الأدب الأردي (55) يعتبر هذه الكتب البداية الأولى للتأليف للأطفال وأدبهم عند إقبال وهذه الكتب التعليمية كانت بداية لظهور أدب الأطفال في الأدب الأردي .

(ب) مؤلفات شعرية :

برع إقبال في الشعر أكثر من النثر فهو شاعر بالفطرة وقد ترك ثروة شعرية قيمة للأطفال في الأدب الأردي وساعد على ذلك خياله الشعري الخصب وقد أكد إقبال على ضرورة تنشئة الطفل نشأة صحيحة حتى يستطيع أن يتحمل مسؤولياته في قيادة الأمة عندما يكبر وفي سبيل هذا الهدف النبيل نظم إقبال في بداية حياته منظومات وأنشيد عديدة للأطفال في الهند ونشرها في الصحف والمجلات لاقت قبولاً لدى الأطفال حيث وجه إقبال إليهم رسالته الإصلاحية التي تقوم على القيم الأخلاقية في بناء الشخصية والذات .

وهناك خلاف بين حول عدد المنظومات والقصص الشعرية التي نظمها إقبال للأطفال وكذلك عدد الأبيات الشعرية في تلك المنظومات والقصص الشعرية، فمن النقاد من زاد ومنهم من نقص وسوف أعتمد في دراستي هنا في هذا البحث على كليات إقبال الأردية المعروفة باسم (صدى إيدشن) أي الطبعة المئوية التي أعدها ورتبها جاوید إقبال ابن العلامة محمد إقبال بالاشتراك مع آخر رفاق إقبال مولانا غلام رسول مهر وطبعت في عليکره (56) في دار نشر " إيجوكيشنل بك هاوس

أدب الأطفال عند إقبال

بمناسبة مرور مائة عام على ميلاده ويمكن توزيع "ديوان الأطفال عن إقبال" إن جاز لنا هذا التعبير على ثلاثة دواوين طبقاً للترتيب الزمني وهي :

- 1- بانك درا : أي صلصة الجرس (1924)
- 2- بال جبريل : أي جناح جبريل (1935)
- 3- ضرب كليم : أي ضرب الكليم (1937)

وقد ضم ديوان بانك درا بين دفتريه معظم شعر إقبال في أدب الأطفال

وهي إحدى عشرة منظومة هي بترتيب ورودها في الديوان :

- 1- ایک مکرا اور مکھی : عنکبوت وذبابة، 24 بیتاً
- 2- ایک بھار اور کلھری : جبل وسنجباب ، 12 بیتاً
- 3- ایک کائی اور بکری : بقرة وشاة، 29 بیتاً
- 4- بج کی دعا : دعاء طفل، 6 أبيات
- 5- همد ردی : المواساة، 8 أبيات
- 6- مان کا خواب : حلم أم، 15 بیتاً
- 7- برندی کی فریاد : شكوى الطير، 11 بیتاً (57)
- 8- ترانہ هندی : نشید الهند، 9 أبيات
- 9- جکنو : يراعة، 18 بیتاً (58)
- 10- هند وستانی بجون کا قومی کیت : التشید الوطني لأطفال الهند ، 12 بیتاً (59)

11- ایک برنده اور جکنو : طائر ويراعه ، 12 بیتاً (60)

وجميع هذه المنظوماتنظمها إقبال في الفترة ما بين 1901 و 1905 م.

في حين ضم ديوان بال جبريل منظومتين باسم " جاويد كى نام " أي إلى جاويد

(61) كما تحتوى ديوان ضرب كليم على ثلاث مقطوعات بعنوان : " جاويد سى " أي

من جاويد (62) والأشعار السابق ذكرها هي التي اتفق عليها معظم نقاد الأدب

الأردي، بينما ذكر جكن ناته آزاد في كتابه "بجون كا إقبال" أنه حصل على مجموعة من المنظومات تحتوي على ست منظومات نظمها إقبال للأطفال من فقير سيد وحيد الدين وهي غير مطبوعة وبالتالي لم تضمنها كليات إقبال حيث مازالت تحت البحث والدراسة ولم يصل النقاد بعد إلى قول فصل في نسبتها لإقبال .

كما أن هناك خلافاً بين النقاد حول عدد "أبيات المنظومات الشعرية المطبوعة ، فعددتها 152 بيتاً في كليات إقبال الأردية المعتمدة لدى كبار نقاد الأدب الأردي، إلا أن عبد القوي الدسنوی أوصلها في كتابه "بجون كا إقبال" إلى 163 بيتاً (63) وقد علل الناقد جكن ناته آزاد التفاوت في عدد الأبيات الشعرية التي تضمنها منظومات بانك درا بقوله : " لقد تم طباعة أكثر المنظومات في بانك درا بشكل مختصر لأن إقبال عندما نظم هذه المنظومات كان عدد أشعارها أكثر من هذا ويوضح ذلك من المنظومات التي طبعت للأطفال في الكتب الدراسية (64) .

ثانياً : مصادر أدب الأطفال عند إقبال

لقد كان إقبال أول من أبدع أدباً للأطفال بعيداً عن الكتب والمناهج الدراسية ، كما سبق أن ذكرنا ويمكن لنا رد روافد أدب الأطفال ومصادره عند إقبال إلى مصادرين هما :

1- مصادر شرقية : تعددت المصادر الشرقية في أدب الأطفال عند إقبال وتتأثر هذه المصادر جميعاً واضحة بصفة عامة في أدب إقبال وبصفة خاصة في أدب الأطفال. واحتوت هذه المصادر الشرقية على مصادر روافد هي :

(أ) مصادر إسلامية :

1- القرآن الكريم :

يتميز هذا المصدر بالثراء الفني والموضوعي فقصص القرآن الكريم التي وردت فيه وخاصة التي على ألسنة الحيوان والطير (سورة النمل) وغيرها بما تتضمنه من ملامح فنية تجسد كثيراً من المبادئ الأخلاقية كالصبر والثبات على

أدب الأطفال عند إقبال

المبدأ والتضحية من أجله والدفاع عن الحق ونصرة المظلومين ، وهداية الضالين وكلها مبادئ يمكن بوسائل العرض الفنية أن تشبع احتياجات الطفل ونمودج على ذلك (بج كي دعا) أي دعاء طفل (وهمد ردي) أي مواساة ، وما ضمنه إقبال فيها من معاني ومبادئ قرآنية واضحة

2- السيرة النبوية :

تعتبر السيرة النبوية مصدراً مهماً من مصادر أدب الأطفال عند إقبال لما تتضمنه من بطولات وأحداث مادية ومعنوية تجذب اهتمام الأطفال وتلبي شوقهم للمغامرة والبطولة وتتجلي فيها المبادئ والقيم مما يشبع حاجاتهم النفسية ونضرب هنا مثلاً بالإسراء والمعراج وهي الفكرة الرئيسية التي تأثر بها إقبال في نظمه "جاويد نامة" إلى جانب استلهام إقبال لمعاني الحديث النبوي الشريف في منظوماته.

(ب) مصادر تراثية :

وهي المصادر التي استقاها إقبال من التراث الإسلامي والشرقي القديم، وهذه المصادر وإن لم تكتب للأطفال في الأساس إلا أن كتاب أدب الأطفال وخاصة إقبال الذي استمد منها الأفكار الصالحة وقام بتبسيطها وقدمها لهم ، وقد تعددت نماذج أدب الأطفال عند إقبال التي اعتمدت على المصادر التراثية اقتباساً ، أو تلخيصاً أو تبسيطها كما حاول أن يوظف هذه المادة التراثية في أشكال فنية تناسب مستويات مرحلة الطفولة ومن هذه المصادر التي اعتمد عليها إقبال في أدب الأطفال :

1- مصادر عربية :

رجع إقبال إلى مصادر عربية في أدب الأطفال الذي قدمه باللغة الأردية والفارسية (جاويد نامه) مثل كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ومقامات الحريري وبديع الزمان الهمداني ، ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري التي تركت أثراً واضحاً على إقبال في منظومة (جاويد نامه) أي رسالة الخلود وقد أشار إقبال إلى المعري

في جاويد نامه (65) كما ذكره مرة أخرى في ديوانه بال جبريل (66) تحت عنوان "أبو العلاء المعربي" وتحدث عن فلسفة أيضاً تأثر إقبال بقصص ألف ليلة وليلة وشخصياتها مثل سندباد وعلاء الدين وعلى بابا ذاتعة الصيّت في كثير من الآداب في مستوى الأطفال وقد وظفت لإمتاعهم وتسلية فكرهم ، واستثاره خيالهم ، وتزويدهم بكثير من المبادئ والقيم التي تعينهم في حياتهم هذا إلى جانب كتب التصوف والتاريخ بالعربية وكان إقبال يتقن اللغة العربية .

2-مصادر فارسية :

تعلم إقبال اللغة الفارسية حتى أتقنها ونظم بها ديوانه " ارمغان حجاز " ومنظومته جاويد نامه وغيرها من الكتب النثرية مثل " انتخاب بيدل " و " آيين عجم " وقد مكّنه إتقانه للغة الفارسية التي كانت لغة الثقافة والفكر في عصره من الاطلاع على المصادر الفارسية والتأثير بأفكار الشعراء والمتصوفة الفرس .

لقد تأثر إقبال بأدب الوصايا عند الغزالي في رسالته " بسرا " أي أيها الولد وفي كتابه إحياء علوم الدين وما يتصل بالطفولة ، ومنهج التربية عند سعدي الشيرازي في بوستان وكلستان سعدي (67) وقصصهما الأخلاقية . أيضاً تأثر إقبال بكتب الوعظ والأخلاق والتصوف عند شعراء الفرس مثل جلال الدين الرومي وسنائي ونظمي لكنجوي والحكايات التمثيلية في الأدب الصوفي الفارسي خاصة في " مثنوي معنوي " و " حديقة الحقيقة " وقد بلغ تأثر إقبال بجال الدين الرومي أن ذكره في عدة مواضع منها:-

1- كان إقبال يعتبر الرومي مرشد و قد دار بينه وبين الرومي حوار شعري رائع بعنوان "بير ومرید " أي المرشد والمريد حيث اعتبر إقبال الرومي مرشد(68).

2- في " جاويد نامه " ينصح إقبال ولده جاويد بأن يتذلل الرومي رفيقاً له وقدوة له في حياته يقول " اجعل من الشيخ الرومي رفيق الطريق كي يهبك الله النار والانصهار(69) وفي ديوانه " ضرب كلیم " وجه إقبال رسالة إلى جاويد

أدب الأطفال عند إقبال

ينصحه فيها بعنوان: "جاويد سي" أي من جاويد وتقع في ثلاثة أقسام يعارض فيها الشاعر نظامي الكنجوي في قصيدة له ينصح فيها ابنه ويختتم إقبال كل قسم من الأقسام الثلاثة ببيت فارسي من أبيات نظامي الكنجوي الذي يعد من أئمة شعراء الفرس (70)

3- مصادر هندية :

تأثر إقبال بالطبع بالمصادر الهندية الثرية مثل " كليلة ودمنة " وهي مجموعة القصص على لسان الحيوان والتي تجاوز تأثيرها في أدب الأطفال الهند إلى البلاد العربية والأوروبية وقد قرأها إقبال بالأردية وهي في الأصل ترجمة لمجموعة القصص الهندية المسماة " بنجاتنترا " وهي تعني الأسفار الخمسة وقد أثرت في كثير من الخرافات في الآداب الشعبية والأوروبية وضعها أحد البراهمة ليعلم بها عن طريق القصص ثلاثة من الأمراء يتسمون بالحمق والجهل ومعظم هذه القصص على لسان الحيوان وقد تأثر إقبال بهذه القصص في قصصه الشعرية " اك مكرا اور مكهي " و " ايک بھار اور کلہری " و " ايک کائی اور بکری " و " ايک برندہ اور جکنو " .

2- مصادر غربية :

تأثر إقبال بالأدب الغربية فقرأ خرافات إيسوب اليوناني التي تتضمن الحكمة وقد ترجمت قصصها إلى لغات عديدة وأثرت في خرافات وحكايات لافونتين. وقد ترجم إقبال واقتبس عن مصادر غربية خاصة من الشعر الإنجليزي وذلك أثناء إقامته في لندن لإعداد الماجستير وبعد عودته أيضا واطب على قراءته للشعر والأدب الإنجليزي .

والحقيقة أن علاقة إقبال بالأدب الإنجليزي بدأت عندما عمل مدرساً للأدب الإنجليزي في الكلية الحكومية بلاهور ثم سافر عام 1905 إلى لندن حيث أمضي في جامعة كمبردج زهاء ثلاثة سنوات درس فيها الفلسفة وسافر إلى ألمانيا عام

1907م وحصل من جامعة ميونيخ على درجة الدكتوراه وعاد إلى لندن وحضر الامتحان النهائي في الحقوق وانتسب إلى مدرسة الاقتصاد والعلوم السياسية في لندن ، ثم رجع بعد ذلك إلى الهند سنة 1908م (71)

وقد اقتبس إقبال عدداً من المعاني المفيدة من الإنجليزية ونقلها إلى الأردية عن طريق الترجمة التي من بين أهم مصادر أدب الأطفال ثم قدمها للأطفال في الهند تبسيطاً أو تخيضاً والباحث في ديوان "بانك درا" يرى بوضوح أنه يحتوي على عشر قطع مقتبسة صراحة من الشعر الإنجليزي وتشابه خمس منها في عناوينها مع عناوين قطع الشعرا الإنجليزي (72) .

وقد صرح إقبال في ست من القصص الشعرية والمنظومات الشعرية أنه اقتبسها من الشعر الإنجليزي حيث ذكر كلمة (ماخوذ) أي مقتبسة تحت كل من " ايک مکرا اور مکھی " وايک کائی اور بکری " و" بج کی دعاء " و " مان کاخواب " وعبارة " مأخذ از ایمرسن " أي مقتبسة من " ایمرسن تحت " ايک بھار اور کلھری " و " مأخذ ازولیم کوبر " أي مقتبسة من ولیم کوبر تحت " همدردی " .

لقد كان الاعتقاد السائد في بداية الأمر أن هذه المنظومات الست الأولى مترجمة عن الشعر الإنجليزي لكن أثبتت الأبحاث والتحقيقات الأدبية الحديثة أن إقبال أخذ أفكار هذه المنظومات فقط وأعاد إبداعها من جديد وكانت النتيجة اختلافاً إلى حد ما بينها وبين المنظومات الإنجليزية في الشخصيات والموضوعات .

وسوف استعرض هذه المنظومات مع الإشارة إلى مصادرها الإنجليزية التي اقتبس منها إقبال وهي :

- 1- اقتبس إقبال الفكرة الرئيسية لقصته الشعرية " ايک مکرا اور مکھی " من قصيدة spider and the fly للشاعر ميري هيوت Mary Howitt وقد حاول فيها أن يرسخ هذه الفكرة في أذهان الأطفال وهي يجب ألا ننسى حقيقة العدو

أدب الأطفال عند إقبال

من خلال حديثة المتملق (73) والقصة الشعرية واضحة الفهم للأطفال وتميز لغتها بالسلسة والسهولة.

2- أخذ إقبال الفكرة الرئيسية لقصته الشعرية " ايك بهار اور كلوري " من قصيدة

الشاعر الإنجليزي ايمرسن R.W. EMERSON المعروفة باسم

Mountain and squirrel بمعنى الجبل والسنجب وتشير هذه القصة إلى

حقيقة أنه لا يوجد في الدنيا شيء ضئيل وحقير وبلا فائدة وأن الله تعالى خلق

كل مخلوق لحكمة خاصة وبدأ إقبال قصته الشعرية بقوله :

كويي بهاريہ کھاتا ہے ایک کلہری س: تجھے ہو شرم، تو یانی می جاک دوب مرت

الترجمة : قال جبل للسنجب ألق بنفسك في الماء لموت لو كنت حيّاً

بينما بدأ ايمرسن قصidته بقوله :

The Mountain and the squirrel had a quarrel

And the former called the latter (little thing)

الترجمة : تعارك الجبل والسنجب ، فقال الأول للثاني أيها الصغير (

الضئيل) (74)

وكما يبدو من مطلع القصيدة عند كل من إقبال و ايمرسن أن الفكرة واحدة،

وهي أن لكل شيء في الدنيا وظيفة خاصة به دون غيره مهما كان ضئيلا وإنما

الاختلاف في المعالجة الشعرية لكل منهما ومحاولة كل شاعر أن يأتي بالصور

البلغوية من تشبهيات واستعارات لبيان مدى ضخامة الجبل وضآلية السنجب.

3- واقتبس إقبال الفكرة الرئيسية لقصته الشعرية (ايك كائي اور بكري) من الشاعر

الإنجليزي JEAN TELLER من قصيدة له بعنوان:

"أي البقرة والحمار وقد استبدل إقبال شخصية الحمار بالشاة "بكري"

وهذه القصة توكل على معاني الاعتراف بالاحسان (75)

4- وأخذ إقبال الفكرة المركزية لقصidته (همدردي) من وليم كوبر William

Cowper وتوظف هذه القصة الشعرية عواطف المواساة والتعاون والتكافف

والحزن لدى الأطفال من خلال شخصية الببل وإلبراءة (76)

5- أخذ إقبال كذلك الفكرة الرئيسية لقصته الشعرية (إيك برندہ اور جکنو) من

وليم كوبر من قصidته The Nightingale And Glowworm وقد استهل

وليم كوبر قصidته بقوله :

Nightingale , that all day , had cheered the village with -
his song

الترجمة : ظل الطائر يهتف في القرية بأغانيه طوال النهار بينما استهل

إقبال قصته الشعرية بقوله :

- سر شام إيك مرغ نغمہ بیرا کسی تھنی بہ بیتھا کا رہاتھا .

الترجمة : كان طائر يغرد في بداية المساء ، جاثما على غصن شجرة .

ومن خلال دراستنا لقصidتى كوبر وإقبال يتضح أنهما اتحدا في الفكرة

الرئيسية وهي المزج بين التعاليم الأخلاقية والمزاح ، وكذلك في الشكل الشعري أي

القصة الشعرية إلا أنهما اختلفا في المعالجة الشعرية بحيث تبدو بوضوح بصماتهما

الشعرية والحقيقة أن يراعة إقبال أكثر نوراً وضوء من يراعة كوبر لأن إقبال بين من

خلال الحوار بين الببل وإلبراءة رسالة الشرق وقوة نضجها (77)

6- ومن وليم كوبر William Cowper كذلك اقتبس إقبال قطعته الشعرية

الرائعة " برندہ کی فریاد " أي شکوى الطير وقد ترجم إقبال فكرتها المركزية من

قصيدة كوبر On a Goldfish Starved to Death In His Cage أي

عصافور مفرد يتمنى الموت في قفصه ، فال فكرة المركزية لدى كل من كوبر

وإقبال واحدة وهي بيان مدى ما يعانيه هذا الطائر من الألم والبكاء المفطر

للقلب وهو أسير القفص ويذكر أيام الحرية ، وإن كان طائر كوبر يتأنم أكثر

أدب الأطفال عند إقبال

من الجوع الذي كاد أن يقضي عليه أي أنه ألم مادي بينما طائر إقبال كان ألمه نفسياً حيث اعصره الحزن والهم . وفي نهاية القصيدة يخاطب طائر إقبال الصياد بأن يخلصه من أسره ويطلق سراحه فيقول : " آزاد مجھ کو کردي قيد کرني والی " أي أطلق سراحي يا آسري ، فالطائر هنا عند إقبال كنایة عن الوطن الأسير للاستعمار الإنجليزي الذي يشبهه هنا بالصياد .
أما طائر كوير فيذكر الصياد ويقول له :

Thanks gentle Swain, for all my woes, and thanks for this effectual close
and cure of every ill .

الترجمة : شكرًا لك أيها الصياد الشهم على كل مساعدتك القيمة وعانتك

بكل جروحي (78)

وهكذا نجد أن كل هذه العناصر الشرقية والغربية قد ساهمت في تكوين مصادر أدب الأطفال ورؤافده عند إقبال . لقد اطلع إقبال على الآداب الأوربية وبصفة خاصة الألمانية والإنجليزية وتأثر بفنونها العديدة واختلف إلى المسارح الغنائية والتمثيلية في ميونيخ ولندن وأدرك ببصيرته النافذة وعواطف الشاعر فيه حركات التجديد بين الشعراء وأن هناك فنونا مستحدثة يجب أن يكون لها مكان في الأدب الأردي واقتصرت بضرورة أن يجرب موهبته الشعرية في فنون جديدة فنظم للأطفال الأناشيد والقصص الشعرية على لسان الحيوان والطير . ولم يكن إقبال مقتبساً فحسب بل كان مبتكرًا أيضًا .

ثالثاً: شعر إقبال في أدب الأطفال : من حيث الشكل والمضمون

(أ) من حيث الشكل :

يمكن تقسيم شعر إقبال من حيث القالب الشعري إلى قسمين:

1- المنظومات الشعرية وهي القصائد التي لا توظف القصة في مضمونها ويكشف فيها إقبال عن مشاعر ذاتية إنسانية تجاه ما يتحدث عنه ويتناوله وهي ذات

أوزان خفيفه لمجموعات البحور مثل بج كي دعا (دعاء طفل) وبرندي كي فرياد (شكوى الطير)، وترانه هندي (نشيد الهند)، وجكنو (يراعة) وهندوستاني بجون كا قومي كيت (النشيد الوطني لأطفال الهند) .

2- القصة الشعرية : وهي حوار في شكل قصص يدور على لسان الحيوان والطير وهي من أنساب الأشكال الشعرية لعقلية الأطفال ومحببة لديهم مثل : ايك مكرا اور مكھی (عنكبوت وذبابة) وايك بهاراور کلھری (جبل وسنحاب) وايك کائی اور بکری (بقرة وشاة) ، وهمدردی (المواساة) ومان کاخواب " (حلم أم) وايك برنده اور جكنو " (طائر ويراعة) .

ويمكن لنا أن نقسم شعر إقبال من حيث الإبداع الشعري إلى قسمين أيضاً:

1- شعر البديهة (الإبداع) : هي القصائد التي نظمها إقبال من بنات أفكاره وجادت بها قريحته الشعرية مثل " برندي كي فرياد " ، " وترانه هندي " " وجكنو " وهندوستاني بجون كا قومي كيت " وايك برنده اور جكنو " .

2- شعر مترجم (الاقتباس) : وهو الشعر الذي ترجمه أو اقتبسه إقبال من الشعراء الإنجليز سواء صرخ بذلك أم لا، مثل : " ايك مكرا اور مكھی " ، " وايك بهاراور کلھری " وايك کائی اور بکری " ووج كي دعا " وهمدردی " " ومان کاخواب " . وإذا أمعنا النظر في هذه الأشعار المقتبسة نجد أن إقبال كان أكثر وضوحاً وتحديداً من الشعراء الذين سبقوه حيث كتب تحت هذه الأشعار بين قوسين (بجون كي لئي) أي (للأطفال) وقام بوضع كلمة (مأخذ) أي مقتبس بين قوسين تحت " ايك مكرا اور مكھی " وايك کائی اور بکری " ووج كي دعا " ومان کاخواب " كما كان إقبال أكثر تحديداً عندما ذكر عبارة (مأخذ از إيمرسن) أي مقتسبة من (79) إيمرسن بين قوسين تحت قصيدة الشعرية " إيك بهاراور کلھری " وعبارة (مأخذ از ولیم کوبر) (80) أي مقتسبة من ولیم کوبر بين قوسين تحت " همدردی " .

أدب الأطفال عند إقبال

(ب) من حيث المضمون :

من الصعب تحديد مضامين أدب الأطفال لكننا نستطيع أن نحدد إطاراً عاماً لأننا نصور للطفل الحياة الإنسانية ونعبر له عنها بما يتلاءم وقدراته بحيث نساعد على النمو السوي. والقارئ لأدب الأطفال عند إقبال يستطيع أن يكتشف دون عناء أن إقبال اهتم أكثر بالبيئة الطبيعية وجعلها من أهم المضامين التي قدمها للأطفال مثل السماء والمياه والغابات والنباتات والزهور والثمار والحيوان والطيور.

كان إقبال يطمح إلى بناء إنسان جديد عن طريق تنمية شخصية الأطفال جسمانياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً ولغوياً، وإعدادهم لتحمل مسؤولية الغد بوعي وإخلاص، وتنمية روح التضامن والتعاون والمواساة بين الأطفال وتنمية صفات الشجاعة والجرأة في نفوس الأطفال في المجتمع الدولي ومعرفة الفرق بين العدو والصديق، والطيب والخبيث، والخير والشر إلى جانب تنمية احتراز الأطفال بالوطن وتهيئةم للإسهام بمسؤولياتهم في الغد تجاهه، وتربيتهم تربية وطنية وقومية وتعريفهم بالقيم الإنسانية. وتبدو هذه المضامين والمعاني واضحة عند التركيز على الفكرة المحورية والرئيسية في منظومة إقبال وقصصه الشعرية كما يلي :

- 1- ايك مكرا اوركمهي : يخبرنا إقبال بفكرته المحورية التي يريد أن يوصلها للأطفال في هذه القصة الشعرية وهي أن التملق والتفاق والمداهنة تجعل الإنسان يعيش من الحياة ويستعد للموت .
- 2- ايك بهارا وركلهري: يقول إقبال إن العظمة والرفة الحقيقة لا ترتبط بالحجم بل بالحركة والعمل.
- 3- ايك كائي اور بكري: يشير إقبال في هذه القصة الشعرية إلى أن الإنسان هو أشرف المخلوقات وفي وجوده رحمة لجميع المخلوقات على الأرض .

4- بج كي دعا: يؤكـد إقبال في هذه المنظومة أن إصلاح الشخصية ليست في حاجة إلى القول والوصف وأن المـتحكم فيها هو عاطفة الإصلاح التي تـكمن في داخل كل إنسان .

5- هـمـرـدـي : في هذه المنظومة لا يلقـنا المواسـة فحسب ، بل يـشـجـعـنـا على أن نـسـتـبـدـلـ الـظـلـامـ بـالـنـورـ وـالـضـيـاءـ وـالـشـرـ بـالـخـيرـ .

6- مـانـ كـاـ خـوـابـ : في هذه القـصـةـ الشـعـرـيةـ يـوضـحـ إـقـبـالـ أـنـ الـاعـدـالـ فـيـ كلـ شـيـءـ أـمـرـ مـطـلـوبـ فـلاـ يـزـيدـ الشـيـءـ عـنـ حـدـهـ ، فـالـحـبـ الدـنـيـويـ المـبـالـغـ فـيـهـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـونـ عـقـبةـ فـيـ سـيـلـ رـقـيـ الفـردـ .

7- برـنـدـىـ كـيـ فـرـيـادـ : يؤـكـدـ إـقـبـالـ فيـ هـذـهـ مـنـظـومـةـ عـلـىـ مـعـانـيـ الـحرـيـةـ وـالـعـبـودـيـةـ بـشـكـلـ رـمـزـيـ مـثـلـماـ يـضـجـرـ الطـائـرـ مـنـ الـعـبـودـيـةـ وـيـتـطـلـعـ بـشـغـفـ إـلـىـ حـيـاةـ الـحرـيـةـ وـالـانـطـلـاقـ .

8- تـرـانـهـ هـنـديـ اـورـهـنـدـوـسـتـانـيـ بـجـونـ كـاـ قـومـيـ كـيـتـ : الـفـكـرـ الـمحـورـيـةـ فـيـ هـذـيـنـ النـظـمـيـنـ هـيـ حـبـ الـوـطـنـ وـقـدـ نـالـتـ "ـ تـرـانـهـ هـنـديـ "ـ أـيـ نـشـيدـ الـهـنـدـ ، وـلـهـ شـهـرـةـ وـاسـعـةـ فـيـ الـهـنـدـ قـبـلـ التـقـسيـمـ حـيـثـ تـرـبـيـتـ عـلـىـ لـسـانـ أـطـفـالـ الـهـنـدـ عـلـىـ اـخـتـلـافـ أـدـيـانـهـمـ وـلـعـانـهـمـ ، وـحتـىـ الـآنـ لـمـ تـقـلـ شـهـرـةـ هـذـاـ النـشـيدـ الـذـيـ طـبـعـ لـأـوـلـ مـرـةـ باـسـمـ "ـ هـمـارـاـ دـيـسـ "ـ أـيـ "ـ وـطـنـاـ "ـ وـيمـكـنـنـاـ أـنـ نـقـدـرـ مـدـىـ اـنـتـشـارـ هـذـاـ النـشـيدـ وـشـهـرـتـهـ فـيـ شـبـةـ الـقـارـةـ الـهـنـدـيـةـ عـلـىـ أـتـسـاعـهـاـ بـماـ قـالـهـ النـاقـ الـبـاكـسـتـانـيـ خـلـيـفـةـ عـبـدـ الـحـكـيمـ عـنـهـ فـيـقـوـلـ: لـقـدـ أـوـقـفـ إـقـبـالـ مـوـهـبـتـهـ الشـعـرـيـةـ عـلـىـ الـوـطـنـ وـحـبـ الـوـطـنـ وـلـمـ يـتأـثـرـ بـهـ الـمـسـلـمـونـ فـحـسـبـ بـلـ تـأـثـرـ بـهـ الـهـنـدـوـسـ وـتـغـنـوـ بـهـ فـيـ طـولـ الـبـلـادـ وـعـرـضـهـاـ حـتـىـ أـنـ بـعـضـ الـمـدـارـسـ الـهـنـدـوـسـيـةـ كـانـ الـطـلـابـ بـهـاـ يـبـدـأـونـ يـوـمـهـمـ الـدـرـاسـيـ بـتـرـدـيدـ هـذـاـ النـشـيدـ (81)ـ وـكـانـ الزـعـيمـ الـهـنـديـ الـمـهـاتـمـاـ غـانـديـ مـتـيـمـاـ بـهـذـاـ النـشـيدـ حـتـىـ أـنـهـ كـانـ يـحـفـظـ أـبـيـاتـهـ وـاستـعـملـ مـصـرـعـاـ مـنـ أـبـيـاتـهـ فـيـ حلـ مشـكـلـةـ سـيـاسـيـةـ نـشـبـتـ بـيـنـ الـهـنـدـ وـبـاـكـسـتـانـ بـعـدـ التـقـسيـمـ عـنـدـاـ اـخـتـلـفـاـ عـلـىـ تـرسـيـمـ الـحـدـودـ وـرـفـعـتـ كـلـ مـنـ الـهـنـدـ وـبـاـكـسـتـانـ أـعـلامـهـاـ

أدب الأطفال عند إقبال

على قرية حدوية هي نواكه إلى في (بنجلاديش حالياً) عند جاء غاندي وتمت بالدعاء مردداً هذا المصرع: "إن الدين لا يحثا على التفرق" وقال إننا لن نحل مشاكلنا مع باكستان بالسيف ..

9- جكنو: يتناول إقبال في هذه المنظومة فكرة التجليات الإلهية وأنه لا يجب أن يكون اختلافنا قائماً على التباين في طبائنا وألا يعادي الإنسان أخيه الإنسان لأن كل إنسان تكمن فيه التجليات الإلهية .

10- ايك برنه اور جكنو : إن التوافق والانسجام بين الكائنات مظهر من مظاهر جمال الدين وخلق عاطفة التطور لدى الإنسان .

حملت المنظومات التي نظمها إقبال في بال جبريل وضرب كليم بعنوان " جاويد ك نام " وجاويد س" مضممين مختلفة منها إن إقبال يشتكي من الجيل الجديد حبه حياة الترف والدعة والراحة وعدم ميله إلى العمل وبذل الجهد وتغلب روح الغرب على حياته . وينظر إلى مقدراته باحتقار بينما يحترم ويقدر كل ما هو أجنبي وقد أطلع إقبال ابنه جاويد على هذه الحقائق ، ونصحه ثم دعا له بال توفيق في حياته . إن أهم ما يميز مضمون أدب الأطفال عند إقبال حقاً هو " وجهة النظر الأخلاقية " كما أن أفكار إقبال واسعاته تعلى من قدر القيم الأخلاقية في التربية والتنشئة عند الأطفال ولم يغفل إقبال هذا الجانب الأخلاقي كذلك عندما اقتبس عدداً من القصص الأخلاقية من الشعر الإنجليزي .

وهناك منظومات أخرى لإقبال يمكن أن تصنف ضمن أدب الأطفال عند إقبال وذلك من حيث مضمونها مثل " عهد طفلي " أي مرحلة الطفولة " و طفل شيرخوار " أي طفل " رضيع " وبجهه اور شمع " أي الطفل والشمعة ، و " ايك آرزو " أمنية " ، " وجند اور تاري " أي القمر والنجم (82) ولكن نقاد الأدب الأردي استبعدوها لصعوبة أسلوبها وعدم مقدرة الأطفال على فهم معانيها الفلسفية (83)

رابعاً : اتجاهات أدب الأطفال عند إقبال

أدب الأطفال عند إقبال يحمل اتجاهات إيجابية في تكوين الأطفال ، وبناء شخصيتهم وإعدادهم ليكونوا رواد الحياة، والطفل هو الإنسان في أولى وأدق مراحله وأخطر أدواره ومن ثم فإن الاهتمام بالجانب الوجداني في حياة الطفل عند إقبال يتعين ألا يعلوه أي اهتمام آخر فالإدب الإلداعي الموجه للطفل له طبيعته المميزة عن أدب الكبار من حيث التعديدية الواضحة لطبيعة هذا اللون من الأدب من حيث وظائف التربية الوجدانية والوظيفة الأخلاقية والنمو اللغوي وتتعدد اتجاهات أدب الأطفال عند إقبال من حيث أصولها وأهدافها المعرفية والوجدانية التي يمكن تقسمها على النحو التالي :

1- اتجاهات عقائدية وأخلاقية :

يعد أدب الأطفال عند إقبال وسليمة إيجابية من وسائل تكوين العقيدة الدينية في نفوس الأطفال ، بل هو أقوى هذه الوسائل وأكثرها فعالية في مرحلة الطفولة وقد اتخذ إقبال أدب الأطفال وسيلة لغرس العقيدة الدينية في قلوب الناشئة خاصة وهو في نفس الوقت وسيلة من وسائل احترام الأديان الأخرى خاصة في المجتمع الهندي المتعدد الأديان لذلك فإن صورة الإله عند إقبال هي الصورة المجردة التي يعتبرها كل طفل ملكا له رغم اختلاف الأديان وتعد منظومة "بج کی دعا" "نمودجاً جيداً على ذلك" إقبال لم يعمق الكراهية للأديان المخالفة لديانته وعقيدته ولم يستخف بها ويزدرها كما لم يتعرض إلى المقارنة بين الأديان وإظهار الفروق بينها ، بل صورها جميعاً على أنها أديان من عند الله ويختلف فيها الناس كما يختلفون في جنسياتهم ولغاتهم . (84)

فالطفل لا يستطيع أن يفهم أو يعقل أو يتعرف على معنى كلمة "الله" ومن هنا استطاع إقبال أن يشرح للأطفال نظام الكون البديع في السماء والأرض وفائدة كل ظاهرة طبيعية وقيمتها للإنسان (راجع ايك بهار اور كلہری) ووضح لهم نصيب

أدب الأطفال عند إقبال

كل ظاهرة في سير الحياة العامة للعالم وأن الله سبحانه وتعالى بذاته مصدر الخير والجمال والحب، فيقرن لفظ الجلاله بالحب الذي يحسه الطفل نحو أمه وأبيه وزملائه، وبالخير الذي تنتجه الأرض، وبما يعطيه القمر والشمس والمطر والأنهار من نعمة وبركات وكيف أنعم الله عليه بالكلام والنظر والتفكير واللمس إلى آخر ما أفضى الله به على الإنسان من نعمة الإلهية وما سخره له في حياته من حيوانات وجماد وطيور ونبات والنموذج لذلك قصته الشعرية "ايك كائي او بكري" .

2- اتجاهات تربوية :-

وهي عديدة ويمكن تحديدها وتتبع أصولها في النقاط التالية :-

أ-مساعدة الأطفال على ان يعيشوا خبرات الآخرين ومن ثم تتسع خبراتهم الشخصية وتعمق.

ب-إتاحة الفرصة للأطفال لكي يشاركون بتعاطف ومواساة وجهات نظر الآخرين تجاه المشكلات الحياتية و (همدرى) تعد نموذجاً لها .

ج- تمكين الأطفال من فهم الثقافات الأخرى وأساليب الحياة فيها حتى يتمكنوا من التعايش معها خاصة أن الهند مليئة بالثقافات الأخرى مثل الهندوسية والسيخية وغيرها . وتعد منظومة (هندوستانى بجون كا قومي كيت) نموذجاً على ذلك .

د- مساعدة الأطفال في التخفيف من حدة المشكلات التي يواجهونها وشرح سبل مواجهتها لهم حتى يزدادوا ثقة في أنفسهم .

هـ- بـث الاتجاهات الخيرة تجاه الكائنات الأخرى مثل الحيوانات والطيور بل والجماد .

3- اتجاهات قيمة وإجتماعية :

لما كان أدب الأطفال يخضع في مضمونه وأساليبه لمعايير المجتمع وطرق التفكير السائدة باعتباره وظيفة من وظائف المجتمع التي تشيد فيها قيم وعلاقات

ثقافة الهند

المجلد 67، العدد 2، 2016

اجتماعية سالبة كالتعصب والكراءة والانكالية وخفض مستوى الطموح والاحساس بالاعطف والأنانية والكراءة وغيرها ، لذا كانت القيم والعلاقات الاجتماعية لها الغلبة في أدب الأطفال عند إقبال من خلال مضمون ما يقدمه للأطفال من فكر وعلم وثقافة ومعرفة وخیال وقيم ونماذج تتعلق بالاتجاهات القيمية والاجتماعية .
ويمكن التعرف على هذه الأهداف من خلال اختيار ما يناسب الطفل ويوافق آمال المجتمع الهندي وتشكيل ثقافة الطفل التي تتوافق مع العصر والوصول إلى بناء شخصية متكاملة ومتوازنة للطفل .

4- اتجاهات معرفية وجودانية :

من يطالع أدب الأطفال عند إقبال يجد أن الاتجاهات المعرفية وجودانية عديدة وتتبع من الاحتياجات المعرفية للطفل وهي :-

أ- إثراء لغة الطفل من خلال تزويده بمجموعة متكاملة من الألفاظ والكلمات الجديدة .

ب- صقل سلوك الطفل وفق قيم وقوانين المجتمع .

ج- تقوية روح التضامن والتعاون بين الأطفال حتى يشعروا بالاستقرار والأمان

د- الاعتماد على العادات الطيبة والنفور من العادات السيئة .

هـ- تربية الجرأة في نفوس الأطفال والفاخر بماضيهم .

وـ- تربية الحس الفني والجمال والقدرة على التعبير الخلاق . (85)

شعر الأطفال عند إقبال : نماذج تحليلية

شعر الأطفال لا يختلف كثيراً عن شعر الكبار ، اللهم إلا في مضمونه ومحظاه وجمهوره ومن ثم يجب أن ينال إعجاب الأطفال مباشرة ودون واسطة وأن يدخل عليهم البهجة والبغضة ويساعدهم على تربية مداركهم ويكشف لهم طرقاً جديدة يتعرفون بها عالم الشاعر ويعيشون تجاربه الجميلة والشعر الذي يكتب للصغار يتحتم لكي يكون شعراً ناجحاً أن تكون لغته شاعرية يفهمها جمهور مستمعيه وأن

أدب الأطفال عند إقبال

يكون موضوعه ذا هدف ومحض للأطفال(86) وقد أدرك إقبال باحساس الشاعر المرهف وبآفاقه التي اتسعت بالمؤثرات الغربية ما يحتاج إليه الأطفال في شبه القارة الهندية من أدب خاص بهم يرضي ميلهم ويشبع فهمهم العاطفي ويأخذ بيده خيالهم ويتمتعهم ويسليهم ويدخل على قلوبهم السرور ويعرفهم بالحياة وما فيها من خير وشر.

ومن هنا كانت منظومات إقبال وقصصه الشعرية نقطة تحول في تاريخ أدب الأطفال في اللغة الأردية ، وكان إقبال يأمل أن يكون للأطفال في الهند أدب مكتوب باللغة الأردية في متاح عقولهم، يستمتعون به ويتعلمون منه الأدب والحكمة ، شأن الأطفال في أوروبا واستحدث إقبال في اللغة الأردية نوعين من فنون أدب الأطفال هما : الأنشودة والقصة الشعرية وأغلب نماذجه على لسان الحيوان والطير حيث يمثل الحيوان أو الطير الشخصية الأساسية فيها، واختيار إقبال قصص الحيوان ليقدمها للأطفال يدل على أنه يعرف شغف الأطفال بها لبساطتها وسهولة تذكرها ، لأنها تعرض حالات مختلفة من الطبيعة الإنسانية ، ومن ناحية أخرى لأنها تعلم الحقائق الأخلاقية في شكل مشوق وجذاب ولذلك نجده يضمن قصصه ومنظومات الدرس التهذيبية والموعظة الأخلاقية .

ويمكننا تقسيم شعر إقبال إلى قسمين هما:-

أولاً : الدراسة :

1- المنظومة أو الأنشودة الشعرية :

عندما نستعرض أدب الأطفال في الهند للقرن العشرين (87) نتوقف عند منظميه الشاعر محمد إقبال لأطفال أمته وأبناء جيله من منظومات وأنشودات شعرية نجد أنها تتميز بأسلوب سهل مع جمال فني مثير وإبراد الأمثلة البسيطة ، والنتائج الحتمية التي يتوصل إليها ذهن الأطفال بسهولة وكان الشاعر محمد إقبال يعتني بأدب الأطفال وتنقيفهم وتربیتهم تربية إسلامية صالحة، حتى يتحول الطفل إلى إنسان

صالح، يعبد ربه ويخدم عباده، لا يفوته جانب الصدق والعدل، ولا تأخذه لومة لائم في إحقاق الحق، يتعاطف مع أبناء جنسه بدون تمييز، ولا تشويه شائبة من الكبرياء والتعنت والعجب ، يعرف حق من أحسن إليه ويساعد من يحتاج إلى مساعدته ، ويعين الضعفاء ويستضيف الغرباء نزيهاً من كل شر وخلاناً من كل عيب إلا ما يميز بينه وبين الملائكة ويتصح ذلك عند استعراض ما يلي :

1- الأفكار المحورية والمضمون :

ففي منظومته " بج کی دعا " (88) أي دعاء طفل نجد طفلاً بريئاً يقف في ضراعة بين يدي الله يطلب منه أن يكون شمعة أو شمساً أو شذى أو بلباً أو وردة ويتمني أحياناً أن يكون فراشة وأن يكون عوناً للضعفاء والمساكين والفقراء وأن يهديه إلى الصراط المستقيم .

ويؤكد إقبال في هذه المنظومة أن إصلاح الشخصية ليس في حاجة إلى القول والوصف وأن التحكم فيها هو عاطفة الإصلاح التي تكمن في داخل كل إنسان وتعد هذه المنظومة من أشهر المنظومات التي كتبت بالأردية للأطفال في الهند ونالت شهرة عريضة وأن سر شهرتها يكمن في تأثيرها الخفي الذي يتضح تدريجياً مع مرور الوقت وتقدم العمر ويمكن لكل طفل أن يدعوا بها مهما اختلفت دياناته .

ويشير إقبال في منظومته " برندی کی فریاد " (89) أي شکوی الطير إلى معانٍ الحرية والعبودية بشكل رمزي مثل الطائر الذي في القفص متبرم من العبودية ويتطلع بشغف إلى حياة الحرية والانطلاق، ويرمز كذلك إلى الروح التي هي حبيبة قفص الجسم وترنو إلى الخلاص منه.

ونجد المضمون وال فكرة المحورية في أنشودته الرائعة " ترانه هندی " (90) أي نشيد الهند التي نظمها إقبال في عام 1904 م أي في بداية قرضه للشعر، هو حب الوطن والفخر به وب بتاريخه وأمجاده الماضية وقد نظمه إقبال في قالب الغزل

أدب الأطفال عند إقبال

المحبب لدى الهنود ولهذا يعد من أشهر أشعار إقبال التي نالت قبولاً لدى الأطفال والكبار على حد سواء ولا تدانيها في شهرتها بين لغات الهند المختلفة سوى النشيد الوطني "جن كن من" للشاعر البنغالي رابندرنا ته طاغور .

ويتناول إقبال في منظومته "جكنو" (91) أي اليراعة فكرة التجليات الالهية والأيدي الإنسان أخاه الإنسان لأن كل إنسان تکمن فيه تجليات الخالق سبحانه وتعالى. ويتناول إقبال فكرة فلسفية هي نظرية وحدة الوجود وربما تكون صعبه الفهم على كثير من أطفال الهند، وربما لا تتفق مع مستوى نموهم العقلي .

وفي أنشودته الأخيرة "هندوستانى بجون كاقومى كيت" (92) أي النشيد الوطني لأطفال الهند يرمز فيها إقبال إلى تقدیس أرض الهند وعدم التفريط في سيادتها.

وتعد هذه الأنشودة من المنظومات الشهيرة لدى الأطفال في الهند ومن خلالها يوجه إقبال رسالة هامة إلى أطفال الوطن يلقي الضوء فيها على أهمية التراث الروحي والعلمي والثقافي والتاريخي عندهم وفي هذه الأنشودة حاول إقبال بنجاح أن يروج لفكرة حب الوطن وعاطفة تمجيد الأسلاف . (93) .

ويلعب المضمون في شعر الأطفال عند إقبال دوراً خطيراً في عمليات بناء الأجيال الجديدة التي ستحمل عبء تشكيل الحياة على هذه الأرض في الغد القريب لأن ما يكتسبه الطفل في سنوات عمره الأولى من معلومات وعادات واتجاهات وقيم ومثل تؤثر في تكوين شخصيته وأفكاره وقيمه واتجاهاته في المستقبل بدرجة يصعب تغييرها أو تعديلها فيما بعد ويمكن للمضمون في شعر الأطفال أن يحقق كثيراً من الأهداف منها :-

- 1- يحقق النمو اللغوي عند الأطفال ويقدم لهم معلومات وحقائق عن الناس والمجتمع .

- 2- يبصر الطفل بالقيم الخلقية الفاضلة وينمي إعجابه وتقديره وحبه للخصائص الطيبة ونفوره من الصفات المذمومة (94)
- 3- يعمل المضمون على تكوين المعايير والقيم والعادات والاتجاهات الصحيحة لدى الأطفال من خلال الانطباعات السليمة التي يخرجون بها من المضمون الجيد وبهذا يساعد على تكوين الصمير أو الرقيب النفسي بصورة مرضية ، مع تقوية جانب الإرادة في شخصية الأطفال بطريقة متزنة تساعدهم على التوفيق بين الرغبات الفطرية والغريزية من ناحية وبين الظروف الواقعية التي يحيون فيها وما في المجتمع من تقليد وقيم من ناحية أخرى .
- 4- المضمون عند إقبال يثير في الأطفال روح التعجب والاستفسار وينمي في الطفل حب الوطن .
- 5- الخيال في شعر الأطفال ضروري وله دوره الحيوي لذلك نجد إقبال يتبع عن الخيال المخيف المفزع ولا يمزج الخيال بالحقيقة في أدب الأطفال حتى لا يحدث نوع من البلبلة واضطراب المفاهيم عند اختلاط الحقيقة بالخيال (95)
- 6- حق إقبال أهدافه طبقاً لمعايير أدب الأطفال وبأسلوب غير مباشر يستهوي الأطفال وهكذا لم تقف مهمته إقبال عند العرض والكشف ، بل مهمته فوق ذلك تقوية إيمان الطفل بالله والوطن والخير والعدالة والإنسانية وحتى لا يخدع الطفل حين يواجه الحياة ، ويصور له الشر والظلم بتصورها الموجودة في المجتمع تسير جنباً إلى جنب الحق والخير والعدالة لأنها كذلك في الحياة ، والشر إن تغلب على حين قد يطول وقد يقصر ولكن الحق له النصر في النهاية ، لأنه خير وأبقى .
- 2- اللغة والأسلوب والموسيقى :-

استعمل إقبال في منظوماته الشعرية لغة سلسة بسيطة مناسبة لبساطة الأفكار التي يرغب في أن يوصلها إلى جمهوره من الصغار وموافقة لبساطة العقول

أدب الأطفال عند إقبال

التي تتلقي هذه اللغة ، وتجنب غريب الألفاظ والمجاز وتخير الجمل القصيرة حتى تدع الفرصة للأطفال لكي يستوعبوا ويتخيلوها واختار الكلمات التي تثير معاني حسية دون مبالغة أو إسراف .

لقد قدم إقبال شعره بلغة جعلت أطفال الهند يفهمونها دون أن توقعهم في حيرة من أمرهم أو تقطع عليهم سلسلة خيالاتهم وتجاربهم عند معايشة الحديث لكي يبحثوا عن معنى الألفاظ التي لا يعرفونها وقد قدم للطفل في سن العقلية ألفاظاً تناسب قدرته اللغوية في إطار قاموسه من الألفاظ ومعرفة أن الطفل يستطيع أن يفهم لغة وأسلوباً أرقى من لغته وأسلوبه . وهذا القليل كان متعلقاً بالموضوعات التي تدخل في نطاق تجارب الأطفال ماعدا " بجي كي دعاء " فإننا عند مقارنتها بالمنظومات الأخرى نجد فيها قدراً من الصعوبة والفلسفية من حيث أسلوب بيانها وتخير الكلمات والاستعارات والكنايات إلا أن حسن ترتيب ألفاظها وروعة البيان وتتابع المصاريف يمنحها هذا القدر من التأثير والرسوخ لدرجة أن كل مصراح منها يرتسن في الذهن بالرغم من وجود بعض العناصر غير المتجانسة التي لا يائس بها الأطفال (96) ونفس الشيء يمكن أن يقال على منظومة " جكنو " التي تمتئ بالاستعارات والكنايات الصعبة التي لا تناسب العمر العقلي للأطفال .

ومع هذا قدم إقبال شعراً يساعد الأطفال على الخيال المطلق وينمي الحصيلة اللغوية التي يستخدمونها في التعبير ، وذلك في كلمات وجمل وعبارات واضحة ، فلكل طفل قاموس فهمي وآخر كلامي ، وقد راعى إقبال الفروق في الحسائل اللغوية عند الأطفال ، وهذه الفروق تتمثل في القاموس اللغوي أو الطلاقة أو ترتيب الأفكار أو القدرة على التعبير أو النطق وإخراج الأصوات . وهناك ظواهر ميّزت لغة إقبال الشاعرية التي قدمها للأطفال وهي :-

- 1- استخدام لغة المحسوسات لا المجردات، فهم في بداية تعلمهم يتعرفون على الأسماء المحسوسة ، أما الأفعال والحرروف فتظهر بعد ذلك . ويختلف ظهور

المعنويات مثل "حب" و "حنان" باختلاف اعمار الأطفال ونموذج لذلك منظوماته : "بج کی دعا" و "جکنو" و "ترانه هندی" .

2- تتركز لغة الأطفال حول الذات لذا نجد إقبال يكرر الضمائر التي تدل على المتalking مثل "نا" و تاء الفاعل فالطفل يكرر الضمير "أنا" حيث يمكنه الاستغناء عنه باستخدام حروف العطف تأكيداً لذاته وتعد "ترانه هندی" و "هند ستانی بجون کا قوی کیت" خير مثال على ذلك حيث يستعمل إقبال في الأولى هذه العبارات : "هندنا أجمل بلاد الدنيا ، نحن بلا بل وهي روضتنا ، كلنا هنود ووطننا الهند" وفي الثانية "هذه هي وطننا ، هذه هي بلادنا .

3- تكرار الكلمات والعبارات لأن الطفل مولع بتكرار المألوف وهي نزعة طبيعية تتجلى في نواحي سلوكه المختلفة منذ الطفولة الأولى حيث أن اللغة من أيسر العمليات التي تبرز فيها قدرة الطفل على محاكاة الكبار . (97)

4- تقديم المتحدث عنه في الجملة الخبرية فيبدأ الطفل عادة عباراته الخبرية بالاسم المتحدث عنه أو ما يسميه البالغون المسند إليه ثم المسند بعد ذلك سواء أكان اسمًا أم فعلًا ونادرًا ما يعكس ويبدو الأمر ذلك واضحًا في معظم منظومات إقبال .

* والأسلوب عند إقبال عنصر أساسي في أدب الأطفال، لأن أي مضمون أدبي مهما كان له من الأصلة أو القوة لا يمكن أن يؤثر في الأطفال ما لم يتتوفر له الأسلوب الرشيق الممتع والمضمون الجيد يبدو بلا تأثير إذا قدم إلى الأطفال مبهراً بمحسنات بلاغية وبديعية .

وفيما يلي أهم السمات الأسلوبية في شعر الأطفال عند إقبال :-

1- يتصف الأسلوب بالبساطة في اللغة والوضوح في المعانى والمفردات والتراكيب.

2- الإقلال من الأفعال المديدة أو المبالغ في اشتقاها أو المبنية للمجهول .

أدب الأطفال عند إقبال

- 3- الجمل القصيرة أقرب إلى الطفل، لأن الطفل يريد من الجملة نتيجة سريعة وهو قليل الصبر لا يتحمل التريث، ويريد من تراكيبها ألا تكون واضحة، لأنه لا يحمل نفسه كثيراً مشقة الاستساخ ويفضل أن يتسلم النتائج جاهزة في كثير من الأحيان .
- 4- تكرار بعض الأسماء مرتين أو ثلاثة أو أكثر عندما يجد أن الضمائر تستوقف الطفل .
- 5- تقديم الأفكار بصيغ أدبية لاترقى الطفل ولا تكلفه مجهوداً كبيراً ، عن طريق استخدام كلمات وتعابير واضحة لا تحتمل أكثر من معنى واحد . وأن تكون الكلمات والتعابير معبرة موحية مع عدم اللجوء إلى الإطناب .
- 6- وضوح الأسلوب وقوته وجماله ويتمثل وضوح الأسلوب وبساطته في وضوح الكلمات ووضوح التراكيب اللغوية وترتبطها ووضوح الأفكار .
- 7- قوة الأسلوب وتتمثل في المثيرات أو المنبهات التي توقظ أحاسيس الطفل ومشاعره وتحرك وعيه وخيالاته ، وتدفعه إلى التأمل والتعاطف إضافة إلى ما تضفيه الفكرة من جمال وهي كلها أدوات تمنح الأسلوب القوة .
- 8- جمال الأسلوب الذي يتمثل في التمازن بين الأصوات والمعاني عن طريق استخدام الفاظ وتعابير سلسلة موحية في توافق وانسجام بين الأفكار والمواقف وما تشيره من احساسات ومشاعر دون اصطدام أو تكفل واستخدام الكلمات المعبرة ذات الأثر الانفعالي في الطفل دون الصفات العامة المألوفة والابتعاد عما يسبب عثرات في قراءة الطفل وبللة ذهنه .
- 9- التوافق بين الأسلوب والأفكار ، لأن الأفكار المختلفة تستلزم تعابيرات مختلفة إضافة إلى توافق الأسلوب مع قدرات الأطفال الأدبية والعقلية والعاطفية .
وتعزى الموسيقى عنصراً هاماً في منظومات إقبال لأن الأطفال الصغار إيقاعيون بالفطرة والاستجابة للايقاع الموزون فطرية في الإنسان منذ خلق ، والشعر

يرضى استجابة الطفل الطبيعية لهذا التالف المنظوم لأن الوحدة الموسيقية وتكرار الإيقاع يخلق للشعر موسيقى داخلية خاصة كما في "ترانه هندي" و "هندي وستاني بجون كا قومي كيت" و بج كى دعا " فتجعل الطفل يدق الأرض بقدمه أو يحرك رأسه بانتظام حين يسمعه وهي علامات الاستجابة للحن الشعر وموسيقاه وفوق اللحن والموسيقى يستجيب الأطفال للاقافية الواحدة في الشعر لأن وحدة القافية تساعد على استكمال الخواص الموسيقية للشعر حين يغنيه الصغار واستخدام التكرار في الشعر عند إقبال مكنه من أن يضيف إلى الموسيقى تأثيراً جديداً ، ذلك لأن تكرار كلمة معينة أو فقرة بذاتها توكل التأثير الصوتي الذي اشتهر به الشعر الأردي بصفة عامة أو تخلق التكرار في الموضوع ليتأكد معناه وموسيقاه وفوق ذلك يسعد الطفل أيما سعادة بهذا التكرار .

2- القصة الشعرية

نظم إقبال مجموعة من القصص الشعرية حيث يدور فيها الحوار على شكل قصص على لسان الحيوان والطير وهي من أحب الاشكال الشعرية وأقربها لعقلية الأطفال تعد قصص الحيوان من أهم المصادر التي تزود أدب الأطفال بالحكايات الممتعة وهي أكثرها رواجاً وقبولاً بين الأطفال وهم جميعاً يحبون القصص التي تدور حول الحيوانات متوجهة كانت أو مستأنسة وأن نصف أسلمة الأطفال تدور حول الحيوانات والطبيعة (98) ومن الطبيعي إذن أن تدخل الحيوانات خيالات الإنسان وأساطيره فيتحدث عنها ويحكي قصصاً على لسانها وقد وجدت قصص الحيوانات في كل مكان في العالم وفي جميع المستويات. وفي الأساطير الدينية لعب الحيوان دوراً هاماً في تفسير ماغمض على الإنسان الأول في هذا الكون ثم ظهر بعد ذلك لون من قصص الحيوان يتوجه اتجاهها أخلاقياً ، ويرمي إلى إظهار غرض تعليمي أو وعظي وهو ما يسمى في اللاتينية fabula أي الحكاية أو الخرافة وتطورت في الفرنسية والإنجليزية إلى fable وهي تطور لحكاية الحيوان

أدب الأطفال عند إقبال

المفسرة الشارحة ، ولا تستخدم لإظهار خصائص الحيوانات أو سلوكها في الواقع ، ولكنها تستهدف تأكيد الدرس الأخلاقي للبشر أو ترمي إلى النقد أو الهجاء لتصرفاتهم (99)

ومع ذلك فقصص الحيوان لم تكن في حالة من حالاتها أداة مناسبة لحمل الأفكار الفلسفية الرفيعة أو التعليم الدينية أو الأخلاقية بل كانت شأنها شأن القصص الشعبي ، تؤمن بفلسفة واحدة هي فلسفة الأمر الواقع (100).

وغالباً ما تحكي القصة على لسان الحيوان أو الجمام أو النباتات ولكنها قد تحكي كذلك على ألسنة شخصيات إنسانية تتخد رموزاً لشخصيات أخرى (101) وكان ظهور كليلة ودمنة التي ترجمها عبد الله بن المفعع من البهلوية حوالي منتصف القرن الثامن الميلادي عن كتاب بنج تتراء الهندي سبباً في ظهور هذا الجنس الأدبي الجديد (102) .

واختار لا فونتين الخرافية على لسان الحيوان لتكون أسلوباً من أساليبه في التعبير الأدبي ولم تكن قصص الحيوان قد وصلت درجة النمو الفني حتى عصره ، فطوعها واستكمل لها عناصرها الفنية واستلهم في ذلك الطبيعة وقصص الحيوان حكايات قصيرة تهدف إلى أن تنقل معنى تعليمياً أو تنقل معنى أدبياً وعادة ما تكون الشخصيات الرئيسية فيها حيوانات أو جمادات أو نباتات تحمل صفات الإنسان وتعمل مثلاً والقصة التي تمثل الحيوان فيها الشخصية الرئيسية أكثر رواجاً بين الأطفال وتحتوي القصة الحيوانية عادة على حادث واحد والدرس التهذيبى قد يكون متضمناً أو يذكر مباشرةً والقصة على لسان الحيوان عادة ما تكون قصيرة تضم قليلاً من الشخصيات لا تتجاوز ثلاثة وحدات (103)

كان إقبال يدرك أن أدب الأطفال أقوى وسلية من وسائل التعليم والتسلية وأسلوب يكتشف به الطفل مواطن الخطأ والصواب في المجتمع ويفقه حقيقة ما في الحياة من خير وشر وحتى لا يندفع الأطفال حين يواجهون الحياة يجب أن يصور

لهم الشر والظلم والاستقلال والتحكم بصورها الموجدة في المجتمع تسير جنبا إلى جنب الخير والعدالة لأنها في الحياة كذلك وفيما يلي سوف أتناول العناصر الفنية

في قصص إقبال الشعرية وهي :

١- الفكرة المحورية والحدث :

تتميز قصص إقبال الشعرية بوضوح الفكرة دون تشتيت أو غموض مع بساطة الحدث وفيما يلي الفكرة المحورية والحدث في كل قصة :

١- عنكبوت وذبابة : ي يريد إقبال أن يوصل للأطفال في هذه القصة الشعرية أن التملق والمداهنة يؤديان بالإنسان إلى إللاس من الحياة ، وهي حوار رمزي بين الروح والنفس عندما تسمع الروح الإنسانية إلى صوت الرغبات وهي تعلم

حقيقة فتخدع وتقع في شباك النفس الأمارة . (104)

٢- جبل وسنجباب : العمل والجهد هو الهدف الأصلي للحياة ولا يرتبط بعزم أو ضالة من يقوم بالعمل ويظهر إقبال هذه الحقيقة وهي أن الله تعالى عندما خلق كل شيء في الدين جعل فيه قدرة خفية وأن لكل شيء حكمة في خلقه مهما كان صغيرا مثل السنجباب : (105)

٣- البقرة والشاة: إن عظمة الإنسان خفية طبقا لقانون الخير والشر وإن الإنسان هو خليفة الله على الأرض فلا يجب الشكوى منه لأن وجودة رحمة لجميع المخلوقات الأخرى كالبقرة والشاة وغيرها (106).

٤- الموساسة: يدعوا إقبال الأطفال إلى الموساسة وطلب الخير لجميع الناس واستبدال النور بالظلم والخير بالشر ، وأن روح الإنسان تكمن في الإنسان مثل شعلة تضي الظلام وتهدى إلى الصراط المستقيم مثل إبراءة في ظلام الليل . (107)

٥- حلم أم : الاعتدال والوسطية أمر مطلوب في كل شيء ، فالحب الذي يزيد عن حده يمكن أن يكون عائقا في سبيل ترقى الإنسان ويخربنا إقبال بحقيقة الجسم الترابي عندما ينام الإنسان وتحلق روحه فلا يبقى سوى الظلام وعندما تخرج

أدب الأطفال عند إقبال

الروح من الجسد لا تبقى قوة في الجسم وينطفأ المصباح أي يموت الإنسان. (108)

6- طائر ويراعة: لابد من التوافق والانسجام بين الكائنات وخلق عاطفة التطور عند الإنسان والحيوان وكما نرى فقد وفق إقبال في أفكاره المحورية إلا في حلم أم حيث تناولت فكرة مخيفة للأطفال وهي الموت الذي يجب البعد عنه عند تناول أدب الأطفال. (109)

واعتمد إقبال على الحدث الواحد في القصة الشعرية حتى لايقع الأطفال في الارتباك وبالتالي تضييع عليه فرصة التقاط الحدث الرئيسي في القصة وترتبط أحداث القصة وشخصياتها وما تتخذه الشخصيات من قرارات ارتباطاً منطقياً جعل من مجموعها وحدة ذات دلالة محدودة وترامت الأحداث في تتبع شيق حتى بلغت القمة أو العقدة كما أن إقبال اعتمد على وضوح الفكرة دون تشتيت أو غموض ، ومن هنا جاء الحدث بسيطاً ويتكون من موقف واحد له بداية ونهاية كما في " عنكبوت وذبابة " – " جبل وسنجب " – " بقرة وشاة " – " طائر ويراعة ".

2- الشخصيات :

الشخصية بعد مهم من أبعاد القصة الشعرية عند إقبال وهي محور أساسى في قصص الأطفال، وعليه ينبغي أن تكون الشخصية واضحة للأطفال ، حية متواقة مع أحداث القصة وأفكارها .

ويتمثل الحيوان أو الطير الشخصية الأساسية في قصص إقبال الشعرية واختيار إقبال شخصياته من الحيوانات والطيور يدل على أنه يعرف شغف الأطفال بها لبساطتها وسهولة تذكرها ، ولأنها تعرض حالات مختلفة من الطبيعة الإنسانية ، ومن ناحية أخرى لأنها تعلم الحقائق الأخلاقية في شكل مشوق جذاب، لذا نجده يضمن الدرس التهذيبى والموعظة الأخلاقية على لسان هذه الشخصيات.

ويتعاطف الأطفال مع شخصيات القصص تعاطفاً شديداً ، وخاصة مع الشخصيات التي تعاني وتكابد دون تردد أول كل من أجل تحقيق أهدافها . وأنسب الشخصيات للأطفال هي الشخصيات المألوفة من الحيوانات مثل (البقرة والشاة) و (السنجان) ومن الطيور مثل : (الطائر والبراعة) أو من الحشرات (العنكبوت والذبابة) أو من الجماد (الجبل) أو من الشخصيات المألوفة لهم مثل الأم في (حلم أم) أو من لفظ معنوي مجرد (المواسة) .

على أن تكون لهذه الشخصيات صفات جسمانية واضحة سهلة الإدراك لأن يكون بينها تقاوٍ يدركه الطفل بسهولة من ناحية الحجم مثل (البقرة والشاة) و (الجبل والسنجان) و (الطائر والبراعة) ، وقد منح إقبال شخصيات - حتى الجماد منها (الجبل) صفة الكلام والحركة والصوت لأن في إعطاء هذه الشخصيات صفات الحركة والكلام إشباعاً لميول الأطفال إلى الإبهام إذ هم يميلون إلى الإعتقد الوهمي بأن الجماد يتكلم . (110) وتتجلى اهتمام الأطفال الحيوانات التي تتقمص شخصيات الآدميين وتحاكي تصرفاتهم وتجذب اهتمامهم.

وقد راعى إقبال الحركة والحجم والصوت في شخصياته لأنها صفات تلازم المحيط الذي يحيا فيه الأطفال وتلازم موجوداته من حيوانات وجمادات لذا تأثر الأطفال بها استجابت لها لأنها في إطار واقعهم وخيالهم .

وقد اهتم إقبال بإبراز الخواص الجسمانية لشخصياته مما يجعل الطفل يعقد المقارنة بينها مثل التقاوٍ في الحجم بين الضحامة والضآلة مثل (البقرة والشاة) و (الجبل والسنجان) (والطائر والبراعة) وقد ساهم قلة عدد الشخصيات في نجاح قصص إقبال الشعرية حيث اعتمد على شخصية واحدة أو اثنتين فقط مثل عنكبوت وذبابة في (ايک مکرا او مکھی) وجبل وسنجان في (ايک بھار اور کلھری) وبقرة وشاة في (ايک کائی اور بکری) والأم وطفلها في (مان کا خواب) وبلبل وبراعة في (ايک برندہ اور جکنو) وقد كانت الشخصيات قريبة للأطفال في الهند

أدب الأطفال عند إقبال

ويمسونها في حياتهم اليومية، ويفضلونها في قصصهم، وهي شخصيات تنتهي إلى عالم الحيون والطير الأولى رمز للدهاء والاختطاف والسطو والثانية رمز للمسالمة والحذر والحرص وهما يوحيان بما بين الخير والشر من صراع ، وتنتهي بنجاح حيلة العنكبوت في الانقضاض على الذبابة والتهامها بعد أن ركنت إلى التملق والممالة التي حاصرها بها العنكبوت ونسبيت أنه يحاول خداعها وهنا يكون الطفل أكثر حذرا من الشخصيات الشيرية مهما حاولت تقديم نفسها بصورة طيبة لأن الطبع يغلب التطبع .

2- اللغة والأسلوب :

يهم الأطفال في مرحلة الطفولة بموسيقى الكلمات ويستمتعون بالجمل المنغومة وتهزهم العبارات الموزونة أو المسجوعة وقد تميزت لغة إقبال بالوضوح وبعدها عن التعقيد اللغطي وبعد عن التحرير الفكري والإكثار من استعمال المصطلحات الدالة عليه ، واستخدام الأسلوب المحكم بتجربة الأطفال مع اللغة المحسوسة واستخدام لغة الرمز المباشر الذي يمس القدرة الذهنية مسا خفيفا مع الأخذ في الاعتبار هدف الإمتاع والتأثر (111) واعتمد إقبال على الإيجاز والسرعة واستخدام الجمل القصيرة الواضحة التي يمكن أن يفهمها الأطفال دون عناء واستعمل في قصصه الشعرية الأسلالب البسيطة الواضحة والمعبرة التي تمنع الحدث والقصة نبضا جديدا يجذب الأطفال ويشدهم وابتعد عن أكثر الأفعال التي ربما يمل منها الطفل وهو تها (كان) فلم يكرره كثيرا.

واستخدام إقبال الكلمات التي يتسع لها قاموس الأطفال اللغوي والإدراكي وأن تكون الكلمات ذات جرس موسيقى واحد في تكرار ينسجم مع الكلمات وخلق تجانس بين اللفظ والمعنى فكان رقيقا في المواقف الرقيقة (بجي كي دعا) و(مان كا خواب) وقويا هادرا في المواقف القوية (ترانه هندي) و (هند وستانلي بجون كاقومي كيت) وامتلأت قصصه الشعرية بالإيقاع والموسيقى اللذين يوجيان بمعان

تجاوز المعنى الذي تدل عليه الألفاظ وتخير إقبال لقصصه الألفاظ السهلة الواضحة المعاني دون تعقيد أو صعوبة قد أثارت ألفاظه وعباراته المعاني الحسية والصور البصرية والأمور المتحركة والمسموعة والملموسة .

وتميز أسلوب القصص الشعرية للأطفال عند إقبال بالوضوح حيث كان بمقدور الأطفال في الهند استيعاب الألفاظ والتركيب وفهم الفكرة . وقوة الأسلوب عنصر آخر يكمل الوضوح في أسلوب إقبال ويتمثل ذلك في إيقاظ حواس الطفل وإثارته وجذبه كي يندمج وينفع بالقصة الشعرية عن طريق نقل انفعالاته في ثنایا شعره وتكوين الصور الحسية والذهنية وجمال الأسلوب صفة ثالثة وأساسية في قصص إقبال الشعرية فمع أن وضوح الأسلوب وقوته هما عنصران جماليان أيضا إلا أن سريان الأسلوب في توافق نغمي وتألف صوتي واستواء موسيقي أمر حرص عليه إقبال أشد الحرص واستعمل إقبال الجملة الاسمية التي يعتمد عليها أكثر الأطفال وكررها للتأكيد واتبع أسلوب التسويق وإثارة الاستغراب والحيرة التي تؤدي إلى أسئلة من جانب الطفل وابتعد عن أسلوب الوعظ والإرشاد والنصائح المباشرة كما في (اك مكرا اور مكمي) و (ايک کائی اور بکری) حيث حقق إقبال أهدافاً خلقية واجتماعية بطريق غير مباشر عن طريق القدوة الحسنة والاستهواه المقبول عندما يتقبل الطفل أفكار البطل بلا مناقشة . فيستطيع الطفل أن يتتبع بيسير أسلوب إقبال الذي يحذر من التقلق والمداهنة مثلاً تلقي العنكبوت الذبابة حتى وقعت في براثنه وأهم أهداف القصة " لا ننخدع من لا مبدأ لهم من المنافقين " وذلك مبدأ أخلاقي يحرض عليه الدين كما يوضحه الحديث النبوي الشريف " آية المنافق ثلاث " وهكذا تتجلّى قيمة شعر إقبال في استلهام القيم الدينية وتوظيفها في شعره .

وقد ساعدت لغة إقبال السهلة للأطفال في الوصول إلى الفكرة المحورية وقد

اعتمد إقبال على عدة عوامل هي :

1- الاعتماد على الحوار أكثر من السرد ، وقلة استخدام الجمل الاعتراضية .

أدب الأطفال عند إقبال

2- استخدام الكلمات المألوفة ، والجمل البسيطة لا المركبة ، واشتمال البيت أو الفقرة على فكرة واحدة ، وعدم المباعدة بين ركني الجملة .

3- استخدام الألفاظ الدالة على الانفعالات، وقلة الاستطراد في عرض الاحداث وعدم استخدام مصطلحات فنية .

4-الحوار :

الحوار من أهم الوسائل التي اعتمد عليها إقبال في رسم الشخصيات وكان حواره السلس المتقن مصدراً من أهم مصادر المتعة في قصصه الشعرية. واعتمد كذلك على الحوار أكثر من السرد مما أكسب النص حيوية وأبعده عن الجمود ، كما أن استخدامه للجمل البسيطة القصيرة مع السجع أكسب النص إيقاعاً موسيقياً.

وببدأ إقبال قصصه الشعرية بمقيدة قصيرة تتطوّي على العناصر الأساسية كالزمان والمكان والموضوع والمشكلة وشخصية واحدة أو شخصين في موقف مثير. وحرص في نهاية القصة أن لا تكون نهاية حزينة أو مفجعة – عدا حلم أم – حتى لا تقصد على الطفل توقعاته الطيبة وذلك في حوار شيق ومثير .

وقد زاوج إقبال بين الحوار والسرد بشكل واضح أدى إلى تحقيق أهدافه في إيصال فكرته. وتشكلت بنية القصة من جمل بسيطة غير مركبة تتتألف من كلمات مألوفة في سرد شيق ولا يباعد بين ركني الجملة الحوارية حتى تتواصل الأفكار في اتساق وليس بها جمل اعتراضية تقف ضد هذا السياق .

وفي السطور الأولى يحاول إقبال إثراء "الإيقاع" ليس بالوزن الشعري فحسب بل بتوظيف "التماثل" في نهاية الأسطر على مستوى الحروف والكلمات مثل: خواب- اضطراب، كهين - نهين، بال - محال ، مرى - مرى ، تم - ذى وغيرها .

واستخدم إقبال الأفعال الماضية في حوار العنكيبوت وهذه الأفعال توحى بأن العنكيبوت يحكي عن مكره وخداعه وطمعه في الذبابة في الماضي، حتى لا تكشف الذبابة خداعه وطبيعته وهذه الأفعال مثل "كنت - سمعت - خرجمت... الخ" (112)

الخاتمة ونتائج البحث:

بعد بحث أدب الأطفال عند إقبال علنا استطعنا إثبات هذه النتائج :

- 1- أدب الأطفال فرع جديد لم يظهر في الأدب الأردي إلا في بداية القرن العشرين فالمصطلح يعد حديثاً وأن كانت له جذوره التراثية في الأدب الأردي وقد زاد الاهتمام به في العقود الأخيرة زيادة كبيرة بعد أن تناولت الدراسات عن الأطفال وظهر علم جديد هو علم نفس الأطفال إضافة إلى ظهور نظريات التربية الحديثة.
- 2- بدأ كتاب أدب الأطفال في الأدب الأردي كتاباتهم الأولى بتأليف الكتب الدراسية والتعليمية وكتب التربية للمراحل التعليمية الأولى والتي تدخل ضمن المناهج الدراسية وكان لمحمد حسين آزاد وإسماعيل ميرتهي قصب السبق في هذا المضمار بما قدموه من سلاسل الكتب الدراسية التي لاقت شهرة عريضة في الهند.
- 3- أبدع إقبال في أدب الأطفال وكان أكثر تحديداً من سبقوه من كتاب أدب الأطفال طبقاً للمعنى الاصطلاحى الحديث وقد برع إقبال في شعر الأطفال أكثر من النثر حيث ساعده على ذلك خياله الشعري الخصب ولغته الشاعرية الجذابة، ومن هنا فإن نثر إقبال في أدب الأطفال يندرج تحت باب الكتب التعليمية وكتب التربية وهي لا تدرج تحت مفهوم أدب الأطفال بمعناه العام .
- 4- كان إقبال أول من أبدع أدباً للأطفال في الأردية بعيداً عن كتب الدراسة والمناهج واتخذ من شعره وسيلة لعرض نظريات للنهوض بأطفال الهند وقد وصل إقبال في إبداعاته في أدب الأطفال الأردي لدرجة روائع المنظومات

أدب الأطفال عند إقبال

- الوطنية والأخلاقية والإصلاحية وتعد لا مثيل لها في الأدب الأردي من حيث المضمون واللغة والأسلوب .
- 5- تنوّع مصادر أدب الأطفال عند إقبال من مصادر شرقية إسلامية (القرآن الكريم والسنة النبوية) وتراثية (عربية وفارسية وهندية) إلى مصادر غربية (الترجمة والاقتباس) ، ولم يكن إقبال مقتضاً فحسب بل كان متبركاً أيضاً
- 6- أدب الأطفال عند إقبال يحمل اتجاهات إيجابية في تكوين أفكار الأطفال وبناء شخصيتهم ليكونوا رواد الحياة وتتعدد اتجاهات أدب الأطفال عنده من حيث أصولها وأهدافها المعرفية والوجدانية التربوية والعقائدية والقيمية ، وضمن منظومات وقصصه الشعرية الدرس التهذيبية والموعظة الأخلاقية .
- 7- استحدث إقبال في الأدب الأردي نوعين من فنون أدب الأطفال هما : المنظومة والقصة الشعرية ، وأغلب نماذجه على لسان الحيوان والطير .
- 8- استعمل إقبال في أدب الأطفال لغة سلسة بسيطة مناسبة لبساطة الأفكار التي يرغب في أن يوصلها إلى جمهوره من الأطفال وموافقة لبساطة العقول التي تتلقى هذه اللغة وتجنب غريب الألفاظ وتخير الجمل القصيرة التي تناسب مستويات الأطفال اللغوية والإدراكية وتساعدهم على الخيال المطلق وتنمية الحصيلة اللغوية التي يستخدمونها في التعبير واستخدام لغة المحسوسات لا المجردات .
- 9- لمس البحث تشابهاً كبيراً بين شعر كل من إقبال وشوقي للأطفال وخاصة القصة الشعرية على لسان الحيوان والطير وهي ذات أصول تراثية هندية كما تأثر كل منهما بها عن طريق الآداب الأوروبية خاصة حكايات (لا فونتين).
- 10- أخيراً يمكن القول أن إقبال يعد رائد أدب الأطفال في الأدب الأردي .

ثانياً : ترجمة الأشعار

أ- المنظومة الشعرية :

ـ دعاء طفل

المجلد 67، العدد 2، 2016

ثقافة الهند

- تتردد أمنيتي على شفتي دعاء وتضرعاً ، إلى الله أن يجعل حياتي سراجاً منيراً
 - وأكون سبباً في إزالة الظلام الحالك الذي يسود العالم ، ويضيء نوري كل مكان
 - ول يكن وجود زينة لوطني ، مثلاً يزدان البستان بالورود والأزهار
 - ولتكن حياتي يا رب كالغداة ، ولاحب يا رب نور العلم .
 - ول يكن جل همي حماية الفقراء ، وحب المساكين والضعفاء
 - اللهم نجني من كل شر ، وأهدنـى سـواء الـصـراطـ
- 2- شكوى الطير :

- تجول بخاطري ذكري الأيام الماضية ، وربيع الروضة حيث كنا نغدو جميعاً
 - أين الحرية التي تمنت بها في عشي ، حين الذهاب بسرور والإلياب بفرحة .
 - يخفق قلبي عندما أتذكرة تلك اللحظات ، وابتسمة البراعم على دموع الندى .
 - عندما أفكـرـ في تلك الصورةـ المـحـبـبةـ والـدـمـيـةـ الصـغـيـرةـ ،ـ التيـ كانتـ أنـفـاسـهاـ تـلـازـمـ
- عشـيـ .
- وأصواتـهاـ لاـ تـرـدـ فيـ قـصـيـ هذاـ ،ـ ليـتـ حرـيـتيـ ظـلتـ فيـ مـقـدـريـ .
 - كـمـ أـنـاسـيـ الحـظـ وأـنـحـنـ إـلـىـ العـشـ ،ـ رـفـاقـيـ أحـرـارـ وأـنـاـ مـقـيدـ .
 - جاءـ الـرـبـيعـ وـابـتـسـمـتـ بـرـاعـمـ الـوـرـودـ ،ـ أـمـاـ فـالـبـكـاءـ مـنـ نـصـيـبـيـ فـيـ هـذـاـ الـبـيـتـ
 - المـظـلـمـ.
 - إـلـهـيـ لـمـنـ أـشـكـوـ آـلـامـ سـجـنـيـ ،ـ وـأـخـشـ أـمـوتـ مـنـ الـحـزـنـ فـيـ قـصـيـ هـذـاـ .
 - هـذـاـ هـوـ حـالـيـ بـعـدـمـ فـارـقـتـ الـحـديـقةـ ،ـ وـقـلـيـ يـعـتـصـرـ الـحـزـنـ وـالـغـمـ يـنـهـاـ القـلـبـ .
 - وـلـاـ يـسـعـ السـامـعـونـ بـغـنـائـيـ وـشـدـوـيـ ،ـ وـهـذـاـ صـدـىـ شـكـوـيـ الـقـلـوبـ الـمـكـلـومـةـ .
 - أـطـلـقـ سـرـاحـيـ يـاـ مـنـ حـبـسـتـيـ ،ـ فـأـنـاـ أـسـيـرـ بـلـ لـسانـ ،ـ خـلـصـنـيـ وـأـدـعـوـ اللـهـ لـكـ .
- 3- نشيد الهند :

- هـنـدـنـاـ أـجـمـلـ بـلـادـ الدـنـيـاـ ،ـ نـحـنـ بـلـابـلـ وـهـيـ روـضـتـنـاـ .
- حـيـنـمـاـ نـغـتـرـبـ عـنـ وـطـنـنـاـ يـظـلـ فـيـ قـلـبـنـاـ ،ـ اـلـعـمـلـوـاـ أـنـ وـطـنـنـاـ قـائـمـ فـيـ قـلـبـنـاـ .

أدب الأطفال عند إقبال

- إن الجبل السامق الذي يناطح السماء ، هو حارسنا وحافظنا .
- يلعب في كنفه آلاف الأنهر ، وغدت حدائقه مثار غيرة الجنة .
- يا ماء نهر الجانج هل تذكر الأيام الخواли ، التي نزلت فيها قا فلتنا على ضفافك .
- إن الدين لا يحثنا على التفرق فيما بيننا ، فكلنا هنود ، ووطننا الهند .
- لقد دال الحكم القديم لليونان ومصر وروما من الدنيا ، إلا أن اسمنا وأثارنا باقية حتى الآن
- هناك سر في بقاء وجودنا ، مع أن الدهر يعادينا منذ قرون
- يا إقبال لا يعرف أحد في الدنيا سرى ، ولا يدري أحد بألمي الخفي .

4-البراعة:

- هل هذا ضياء البراعة في الروضة أم الشمع المضيء في محفل الرياحين ؟
- هل هبط نجم من السماء ، أم عادت الروح إلى شعاع القمر؟
- أم جاء مبعوث النهار إلى مملكة الليل ؟ لاما براقا بعدما كان مجاهلا في الوطن ؟
- هل كانت ومضة الجمال القديم الخفي ؟ الذي أنت به من الخلوة إلى الخلوة .
- وهل سقط زرار من عباءة القمر ؟ أم هي ذرة متوجهة من قميص الشمس ؟
- إن النور والظلم يكمنان في هذا الهلال الذي يحتجب في الغمام تارة ويتجلب تارة أخرى .
- الفراشة جذوة والبراعة شرر ، هذه تتلمس النور وتلك منبع النور .
- لقد وهب الله الجمال لكل شيء في الدنيا ، وأعطى الحرقة للفراشة ومنح النور للبراعة .
- وجعل الطيور الصامتة ذوات أصوات عذبة ، ومنح اللسان للورود وعملها الصمت .

- كان جمال منظر الشفق في زوال ، فأضاء هذه الحورية ومنها حياة قصيرة .
- ولون السحر كعروس في زينتها ، وألبسها ملابس حمراء ومحنها مرآة الندى .
- وأعطى الظل للشجر والتحليق للهواء والصفاء للماء والتلاطم للأمواج .
- هذا هو التميز ولكن هذه طریقتنا ، فلیلنا هو نهار البراعة .
- إن جمال الأزل تتجلى مظاهره في كل شيء ، فهو الكلام في الإنسان والفتح في البراعم وقمر السماء كأنه قلب شاعر وضوء القمر بالنسبة له وخزة الألم .
- إن طريقة الحوار هذه هي التي خدعتنا ، والنغمة هي رائحة البليل وشذى الورود.
- أن سر الوحدة قد تواري في الكثرة ، ووميض النور الذي في البراعة هو عبير الزهرة
- فلماذا يكون الخلاف محلاً للثورة ، عندما يختفي صمت الأزل في كل شيء .
- 5- النشيد الوطني لأطفال الهند
- إنها (الهند) الأرض التي لقنتها الجشت رسالة الحق ، وتغنى في حدائقها نانك بأغنية التوحيد .
- واتخذها التتار وطنا لهم ، وحملت أهل الحجاز على ترك صحراء العرب.
- هذا هو وطننا ، هذه هي بلادنا.
- هي الأرض التي دوخت اليونانيين ، وقدمت العلم والفن للدنيا بأسرها .
- هي الطين الذي منحه الحق خاصية الذهب ، وامتلأت بلاد الترك بالألماس من خيرها
- هذا هو وطننا ، هذه هي بلادنا .
- وهي النجوم التي هوت من سماء فارس ، ومنحهم هذه الأرض بريق الفلك

أدب الأطفال عند إقبال

- وهي المكان الذي أستمتعت فيه الدنيا إلى التوحيد، والموطن الذي هب منه الهواء البارد على أمير العرب .
 - هذه هي وطننا ، هذه هي بلادنا .
 - هي الأرض التي عبادها كالكليم وحالها كسيناء ، ورست على أرضها سفينة نوح
 - هي الأرض التي رفعتها سلما لسطح الفلك ، والحياة في فضائها كالعيش في الجنة
 - هذا هو وطننا هذه هي بلادنا .
- ب- القصة الشعرية
- 6-عنكبوت وذبابة .
 - ذات يوم قال عنكبوت لذبابة ' إنك تمرين من هذا الطريق كل يوم .
 - لكن بيتي لم يسعد بقدومك ' ولو وضعتم أقدامك به سهواً.
 - ليس مهما أن تلتقي بالغرباء ، لكن لا يجب أن تعاملني الأقارب بمثل هذه المعاملة
 - تعالى إلى بيتي فهذا تزيني شرفا ، والسلام أمامك لو قبلت أن تدخلني عليَّ .
 - فلما سمعت الذبابة كلام العنكبوت قالت ، سيدتي عليك أن تخدع سانجا آخر غيري .
 - إن الذبابة لن تقع في هذا الفخ قط ، لأن الذي يصعد على سلمك لن ينزل مطلقا .
 - قال العنكبوت واأسفاه أنت تظنين أنني أخدعك ، وليس في الدنيا غافل مثلك.
 - كل هذا إرضاء لك ، ولا نفع لي من جراء ذلك .
 - يعلم الله من أي مكان جئت طائرة ، فلا ضير إن بقىتك في بيتي .

- ومع أن هذا البيت يبدو من الخارج صغيرا إلا أن به كثيراً من الأشياء أريد أن أريها لك.
- فقد زينت الجدران بالمرايا ، وعلقت ستائر رقيقة على الأبواب .
- وأعدت الفرش لراحة الضيوف ، بحيث لا يتيسر هذا الممتع لشخص .
- قالت الذبابة حسنا كل ما تقوله صدق ، ولكن لا يراودك الأمل في أن أدخل بيتك .
- فليحفظني الله من تلك الفرش الناعمة ، التي لو نام عليها أحد لا يمكنه النهوض قط .
- قال العنكبوت في سره عندما سمع كلامها ، أني لي أن أوقع هذه الأربية في شباكي .
- إن التملق في الدنيا يأتي بأعمال لا حصر لها ، فانظري كم من عبد للتملق في هذه الدنيا.
- ثم قال للذبابة بعد تفكيره أيتها السيدة العظيمة ، لقد منحك الله مرتبة سامية .
- بحيث أنك لو نظر إليك أحد نظرة واحدة ، فإنه يقع في حب محياك الوضاء.
- فعيناك تلمعان كحبات الماس ، وزين الله رأسك بتاج رائع .
- ما هذا الجمال وهذه الملابس ، وهذه الطيبة وهذا الصفاء ، وفوق هذا غناوك الساحر وأنت طائرة .
- فلما سمعت الذبابة هذا التملق رقت ولات له ، وقالت أنا لا أحاف منك .
- وأنا أعتبر التمنع عادة سيئة ، إن تحطم القلوب حقاً أمر سيء .
- قالت هذا وطارت من موضعها ، وجاءت عنده ، فانقض علىها العنكبوت
- وكان جائعاً منذ عدة أيام وعندما وقعت في براشه ، أكلها وهو مستريح في بيته.

أدب الأطفال عند إقبال

7- جبل وسنجاب .

- قال جبل لسنجاب ، ألق بنفسك في الماء لتموت لو كنت حيا .
- لست غير شيء تافه فلم هذا الغرور ، وما عقلك هذا وفهمك وشعورك ؟
- وقد حكم الله أن الأشياء الحقيقة قد تصير عظيمة وأن من لا شعور لهم يصيرون مهذبين
- فما هي قدرتك أمام شموخي ، إن الأرض ضئيلة (تتحني) أمام عظمتي .
- إن ما يتتوفر في ليس لك منه نصيب ، فأين الجبل من هذا الحيوان الضعيف .
- فلما سمع السنجاب هذا الكلام قال : تأدب في الحديث ولا تبع بهذا الهراء .
- ليس مهما أن أكون ضخماً مثلك ، أو لا تكون ضئيلاً مثلي .
- إن قرة الله ظاهرة في كل شيء ، ومن حكمته أن يكون هناك كبير وصغير .
- إن كان الله قد منحك الضخامة في هذا العالم ، وعلمني تسلق الأشجار
- أنك لا تستطيع أن تخطو خطوة واحدة ، وهل لديك ميزة أخرى خلاف ضخامتك؟

- وإذا كنت ضخماً فقلدني ، إن استطعت وأرني كيف تكسر هذه الثمرة .
- لا يوجد شيء ما بلافائدة في أي وقت ، ولا يوجد في الدنيا شيء حقير .

8- بقرة وشاة .

- كان هناك مرعى أحضر في أحد الأماكن ، وكانت أرضه نموذجاً للربيع .
- لا يمكن وصف منظر ذلك الربيع ، والجداول الصافية جارية في كل جانب .
- وأشجار الرمان به لا تحصى ، وكذلك أشجار الجميز الوارفة الطلال .
- وكان يهرب فيها الهواء البارد العليل ، ويصدق فيها تغريد الطيور .
- وأخذت شاة ترعى في أحد المواقع ، بالقرب من أحد الجداول .
- توقفت وأخذت تنظر هنا وهناك ، فوجدت بقرة واقفة عندها .
- طأطأت رأسها أولاً ثم سلمت عليها ، وأخذت تتكلم معها بلباقه .

- كيف أنت أيتها السيدة العظيمة وكيف حالك ؟ ، فردت عليها البقرة في ضجر أنا بخير .
- الحياة تمر بي بحلوها ومرها ، وحياتي بأسرها مأساة .
- أشعر بضيق في صدرى فكيف أبوح بما فيه ، وحظي سيء فماذا أقول ؟
- أنظر إلى جلال الله وعظمته ، وأنكي على أرواح التعباء
- لا يقوى الفقراء والمساكين على شيء وأواجه نصبي المحتوم
- فلا يعاملنا بشر برفق ، إذا وقعت في قبضته لا قدر الله .
- أنه يتبرم عندما أحبل لبنا قليلا ، ويبعيوني عندما أكون هزيلة .
- ويستعبدني بكل الطرق ، ويختضعني بحيله .
- في حين أنني أربى أولاده ، وأبث الروح فيهم بلبني .
- بينما هو يقابل الإحسان بالسيئات ، فأعني ياربي بقوتك .
- عندما سمعت الشاة هذه الحكاية ، قالت إن الشكوى بهذا النحو غير مستحبة
- ولا يستساغ الكلام الصدق ، لكنى سأقول كلاما يرضي الله .
- إن هذا المرعى وهذا الهواء البارد ، وهذه الحشائش الخضراء وهذا الظل
- كلها نعم وهى جمعيا من نصبينا ، لا يقدر عليها هذا الحيوان الآخرين المسكين
- إن كل هذه المتع من صنع الإنسان ، وكل هذه المسرات بسببه .
- وحياتنا كلها قائمة عليه ، فقيده إذن بالنسبة لنا أفضل من الحرية .
- هناك أحطارات عديدة في العابات ، أنقذنا الله من العيش فيها .
- إحسانه علينا لا يعد ولا يحصى ، ولا يجد ربنا أن نجأر بالشكوى منه .
- ولو أنك تقدرين قيمة الراحة ، ما شكوت من الإنسان قط .
- شعرت البقرة بالخجل بعدما سمعت هذا الكلام وندمت على الشكوى منه .
- وأسرت في نفسها بشتم الشاة ، وفكرت برهة ثم قالت .
- مع أن الشاة متدينة الجنس ، لكن كلامها أثر في .

أدب الأطفال عند إقبال

9- الموساة .

- وقف البيل حزينا ، وحيدا على غصن شجرة .
- كان يقول : لقد حل الليل ، وقد أمضيت يومي في الطيران والتقاط الحب .
- فكيف أصل إلى العش ، وقد خيم الظلام على كل شيء ؟
- سمعت البراعة بكاء البيل وعويله ، وكانت قريبة منه فقالت :
- بالرغم من أنني مجرد حشرة صغيرة ، إلا أنني مستعدة لعونك بروحني وقلبي .
- فلماذا الحزن لو أن الليل مظلم ، فسوف أضئ لك الطريق .
- لقد وهبني الله سراجاً ، ومنعني نوراً حتى أصبحت مصباحاً .
- خير الناس في الدنيا هم ، الذين يساعدون الآخرين .

10- حلم أم .

- كنت نائمة ذات ليلة فرأيت مناماً ، ضاعف من اضطرابي .
- رأيت أنني ذاهبة إلى مكان ، مظلم ما ولم أجد فيه طريقاً .
- كنت أرتعد ويقشعر شعري خوفاً ، بحيث كنت أمشي بصعوبة .
- عندما وجدت في نفسي بعض الشجاعة ، رأيت صفاً من الأطفال .
- يرتدون ثياباً زمردية ، وفي أيديهم جميعاً مصابيح مضيئة .
- ويسيرون في صمت مطيق الواحد خلف الآخر ، ولا يعلم غير الله إلى أين هم ذاهبون .

وبينما كنت أفكراً رأيت ابني في هذا الصف .

- كان يسير بصعوبة في المؤخرة ، والمصباح غير مضيء في يده .
- بعد أن عرفته قلت له ، أين ذهبت يا حبيبي بعد أن تركتني ؟
- إنني مضطربة لفراقك ، وأنظم كل يوم عقداً من الدموع عليك .
- أنك لم تهتم بي ، ورحلت وتتركتي فهل هذا الوفاء الطيب ؟
- فلما رأني الطفل أتململ ألمًا ، أدار وجهه وأجاب :

- أنت تبكين على فرافي ، وليس لي في ذلك أي خير .
- قال هذا ثم صمت لحظة ، وأراني المصباح وبدأ الكلام .
- أتعرفين ماذا حدث له (المصباح) ؟ ، لقد اطفأته دموعك .

11- طائر وبراعة .

- كان طائر يغرد في بداية الليل ، واقفاً على غصن شجرة .
- فرأى شيئاً ما يتلألأ على الأرض ، فطار إليها الطائر بعدما علم أنها يرعاه .
- قالت البراعة أيها الطائر المغدر ، لاتنس منقار طمعك الحاد على عاجز مثي.
- الله هو الذي منحني البريق ، ومنحك التغريد وووهب الوردة العبير .
- أنا مستورة بحلة النور ، وأنا كالطور بالنسبة لعالم الفراشات .
- إن تغريديك في الأذن كمتعة الجنة ، وببريقك يبدو كمتعة الفردوس .
- لقد منحت القدرة الضياء لجناحي ، وأعطيتك صوتاً عذباً جذاباً .
- وهي أيضاً التي علمت منقارك الشدو ، وجعلتني مصباحاً للحقيقة .
- منحتي الضياء ومنحتك التغريد ، وهبتي الحرقة ووهبتك النغمة .
- والحرقة لا تختلف النغمة ، لأنهما في العالم متلازمتان .
- وكلاهما أساس نشأة محفل الخليقة ، وأساس ظهور الرفعة والإتحاط .
- ومحفل الحياة من إنسجامها ، ومنهما الربيع لهذه الروضة .

هوماش البحث وتعليقاته

- 1- للمزيد إرجع إلى: مشير فاطمة: -*بجون* ک ادب ک خصوصیات . انجمن ترقی اردو .
ہند علی کرہ 1962م : 5-10م ، واکبررحمانی : اردومن ادب اطفال ایک جائزہ
ایجو کیشنل اکادمی جلکاؤن ہند 19910: 48 و 57 ، وزیر النساء بیجم : إقبال
اور بجون کا ادب : ترقی اردو بیورو نئی دہلی 1992م 32-33 .
- 2- أدب الأطفال لم يكن طارئاً على الأدب الأردي فحسب ، بل هو طاريء على الآداب العالمية كلها لأن الإنسان لم يقف على سلوك الطفل وقفة علمية إلا في السنوات

أدب الأطفال عند إقبال

الأخيرة والملاحظ أن أدب الأطفال في بدء نشوئه قد اعتمد على تلك الخرافات والحكايات، واستمد منها نزوعها إلى فرض القوانيين الأخلاقية وعرض العظات الإرشادية مثل خرافات أيسوب Aesop's Fables (1475 - 1481م) وحكايات لافونتين Lafontaine Fables (1695 - 1621م) والتي صدرت فيما بين عامي 1668 - 1694 م في 320 خرافة في أثني عشر كتاباً وذلك في الأدب الأوروبي ويانج تنترا (الأسفار الخمسة) وكليله ودمنه في الآداب الهندية ، وحكايات ألف ليلة وليلة العربية خاصة (علاء الدين والمصباح السحري وعلى باب الأربعين حرامي) ولم يجد أدب الأطفال كفن متميز في الأدب العربي الحديث طريقه قبل أحمد شوقي (1870 - 1932 م) (أحمد شوقي : ديوان شوقي للأطفال : تقديم وإعداد عبد التواب يوسف دار المعارف . القاهرة 1984م)

- 3- خوشحال زيدي : اردو مين بجون کا ادب انجمن ترقی اردو دہلی 19890 م: 15- 16
- ايضاً : هادي نعمان الهبيتي : أدب الأطفال بغداد 1977 م : 71.
 - رشدي طعمنية : أدب الأطفال . دار الفكر العربي . القاهرة 19980 : 24
 - إسماعيل عبد الفتاح : أدب الأطفال في العالم المعاصر . الدار العربية . للكتابة القاهرة 2000 م: 22:

4- ولدا إقبال في التاسع من نوفمبر لعام 1877 م بمدينة سialkot وهو ينتمي إلى أسرة برهمية اعتنق الإسلام خلال القرن الخامس عشر الميلادي وهاجر جد إقبال شيخ محمد رفيق من كشمير واستوطن مدينة سialkot ، وكان أبوه شيخ نور محمد وأمة (إمام بي بي) معروفين بالصلاح والتقوى وبدأ إقبال دراسته في الكتاب حيث تعلم اللغتين العربية والفارسية وأن مقدمته الراسخة في هاتين اللغتين بفضل الشيخ سيد مير حسن ثم رحل إلى لا هور بعد نجاحه في الثانوية 1895 م ، والتحق بكلية لا هور الحكومية وتخرج منها في عام 1897 م ، ونال شهادة الماجستير في 1899 م وسافر إلى إنجلترا في 1905 وتخرج من كيمبريج في 1907 م ونال شهادة الحقوق عام 1908 م ، وسافر إقبال إلىmania بين عامي 1905 و 1907 للحصول على الدكتوراه في الفلسفة وقدم إقبال أطروحة الدكتوراه بجامعة ميونخ وكان عنوانها :

تطور ما بعد الطبيعتيات في إيران " في نوفمبر 1907 م (محمد منور : حياة إقبال . تعريب ظهور أحمد أظهر . أكاديمية إقبال الباكستانية. لاہور 1998م : 1-2) . وعاد إلى لندن وحضر الامتحان النهائي في الحقوق، ثم رجع إلى الهند سنة 1908م وعمل محامياً لكي يكسب ما يقيم به أوده وصرف جل وقته للنظر في أحوال المسلمين ثم خرج إلى الناس في سنة 1915 بمنظومته الرائعة أسرار الذات الإنسانية وتناولت بعد ذلك دواوينه وكتبه ومنها بالفارسية " رومزي خودي " أورموز نفي الذات (1918) و " بیام مشرق " أو رسالة المشرق 1923 ، و " زیور عجم " أو زیور العجم (1927) وجایید نامه أو رسالة الخلود (1932) مسافر (1934) " بس جه باید کرد ای اقوام مشرق " أو ما العمل يا شعوب المشرق (1936) " وارمغان حجاز " أو هدية الحجاز (نشر بعد وفاته 1938) أما دواوينه التي نشرها بالأردية فهي " بانک درا " أي صلصة الجرس (1924) " بیال جبریل " أي جناح جبریل (1935) و دیوان ضرب الكلم (1937) وله كتابان نشرهما بالإنجليزية هما تطور الفلسفة في إيران (1908) وتجديد الفكر الديني في الإسلام (1928) وشارك إقبال خلال تلك الفترة في النشاط الذي يمارسه حزب الرابطة الإسلامية في الهند ، وانتخب في سنة 1930 رئيساً للمؤتمر الذي عقده الحزب في (الله آباد) حيث دعا إلى تقسيم الهند ، فيكون لل المسلمين بها موطن يخصهم . اذ وجد من المجال أن يعيش سكان الهند جماعة واحدة أو جماعتين متعاونتين وقد أخذت الرابطة الإسلامية بهذه الفكرة التي تحقت بإنشاء باكستان سنة 1947 م .

وزار إقبال أوروبا في سنة 1932 حيث اختاره المؤتمر رئيساً له . وقد بدأت العلل تتناوبه منذ بداية سنة 1934 ، وفي سنة 1935 أخذت صحته في التدهور شيئاً فشيئاً لكنه ظل يوالى نظم الشعر إلى أن فاضت روحه في فجر الحادي والعشرين من إبريل سنة 1938 م رحمه الله .

(محمد السعيد جمال الدين : رسالة الخلود (الترجمة العربية لجایید نامه) مؤسسة سجل العرب . القاهرة . 1974 : 2-4)

أدب الأطفال عند إقبال

وللمزيد من التفصيل عن إقبال وحياته وأعماله راجع بالأرديّة : جاودي إقبال : زنده رود . لاهور 1985 م وسید نذیر نیازی : دانائی راز (أي العالم بالأسرار) . أکادیمیہ إقبال . لاهور 1977 م ، ومسعود الحسن : حیاتہ إقبال . لاهور . 1988 م . ورفیع الدین ہاشمی : کتابیات إقبال . طبعة لا ہور . 1977 : 1977 : 76-53 ، وسید وقار عظیم : إقبال شاعر اور فلسفی . اکادیمیہ إقبال . لا ہور . 1975 ، وسید معین الرحمن : جہان إقبال . اکادیمیہ إقبال . لاهور . 1977 م ، عبد الحق فکر إقبال کی سرکنشت . دہلی 1989 .

وبالعربیۃ : أبو الحسن الندوی : روائع إقبال . ط 1 . دار الفكر . دمشق - 1960 م وقد ظهرت طبعات عديدة لهذا الكتاب في الهند والبلاد العربية وقد اطلعت على طبعة المجمع الإسلامي العلمي . لكنھو ، الھند . 1991م : 25-34 وقام شمس تبریز الندوی بترجمة هذا الكتاب إلى الأرديّة بعنوان : نقوش إقبال وطبع عام 1994 م . إسماعیل الندوی : نظرات جديدة في شعر إقبال . إقبال . 1969 م . ، وأحمد ندیم قاسمی: العلامہ محمد إقبال . إسلام آباد . 1977 م : 9-21 ، وأحمد معوض : العلامہ محمد إقبال حیاتہ . وآثارہ . الہیئتہ العامة للكتاب . 1980 : 9-42 ، وسمیر عبد الحمید إبراهیم : إقبال والعرب . دار السلام . الرياض . 1413ھ : 6-16 ، ومجلة إقبالات (العربیۃ) العدد الأول . أکادیمیہ إقبال الباکستانیہ . لاهور . 31-13 . 1992

5-كان الفضل في التعريف بإقبال في مصر والعالم العربي يرجع - كما يذكر الدكتور محمد السعيد جمال الدين - إلى رائد الدراسات الشرقية الحديثة في مصر الدكتور عبد الوهاب عزام الذي شرع منذ منتصف الثلاثينيات في نشر ترجمة منشورة لبعض اشعاره في مجلتي " الرسالة " و " الثقافة " ثم ما لبث أن نشر في كراشى سنة 1951 ترجمة منظومة لديون " بیام مشرق " الذي نظمها إقبال بالفارسية وبعد نحو سنة تقريباً (1952) نشر ترجمة منظومة لديون " ضرب کلیم " الذي نظمها إقبال بالأرديّة ، وفي سنة 1954 نشر كتابه القيم " محمد إقبال سیرتہ وفلسفتہ وشعرہ " عرف فيه بالشاعر وبجانب كبير من فلسفته وفي سنة 1956 نشر ترجمة منظومة لديوني

ثقافة الهند

المجلد 67، العدد 2، 2016

الأسرار والرموز . ثم كان كتاب " رواجع إقبال " للشيخ أبي الحسن الندوى (طبع في دار الفكر بدمشق الطبعة الأولى سنة 1960) إضافة جديدة للمكتبة العربية بكل ما في هذه الكلمة من معانٍ ، فقد استطاع كاتبه في براعة وبصيرة أن يختار من دواوين إقبال مقتطفات توضح طريقته وأفكاره إلى حد كبير وأن يقدمها في لغة سهلة . كما كان للشيخ الصاوي شعلان فضل كبير في مجال التعريف بقريحة إقبال وملكته الشعرية فقد استطاع هذا الرجل بشاعريته المتقدفة أن يترجم قصيبيتي إقبال " شكوى " و جواب " شكوى " و " انشودة مسلم " وقد نظمها إقبال باللغة الأردنية وضمنها الشيخ الصاوي شعلان كتاب " فلسفة إقبال " الذي اشترك في تأليفه مع الأستاذ محمد حسن الأعظمي وقد نشر الكتاب بالقاهرة سنة 1950 م ثم طبعت له سفارة باكستان " ايون إقبال " مختارات من شعره نظمها الصاوي شعلان ونشرت في الاحتفالات المئوية بنكري إقبال عام 1977 . (محمد السعيد جمال الدين : رسالة الخلود . 8-6) .

وكان الدكتور محمد السعيد جمال الدين من الذين عرروا بإقبال في مصر والعالم العربي عندما قدم للمكتبة العربية عملاً ضخماً وهو الترجمة العربية لـ " جاوديد نامة " عن الفارسية ونشر في القاهرة 1974 . ونشرت له سفارة باكستان بالقاهرة كتاب " نخبه من آراء مفكري العرب حول محمد إقبال " عام 1998 حيث قدم فيه بحثاً بعنوان " : الرسول ﷺ في شعر إقبال " ، وله مقالات عديدة منها " محور الإصلاح عند محمد إقبال " والخير والشر في فلسفة محمد إقبال " ونشر في مجلة إقباليات . لاهور . 1992 . وله بحث قيم بعنوان " محمد إقبال و موقفه من وحدة الوجود " كما ترجم مع الدكتور حسن الشافعي كتاب إقبال : تطور الفكر الفلسفـي في اـيرـان وـنشر بالـقـاهـرة عـن الدـار الفـنيـة للـنشر عـام 1989 . وتقديرـاً لجهـودـ الدـكتـورـ محمدـ السـعـيدـ جـمالـ الدـينـ فيـ التـعرـيفـ بـإـقـبـالـ فـيـ مـصـرـ وـالـعـالـمـ العـرـبـيـ منـحـهـ حـكـومـةـ باـكـسـ坦ـ وـسامـ الجـادـةـ (ـ تـمـغـةـ اـمـتـيـازـ)ـ .

للـمزـيدـ فـيـ هـذـاـ المـوضـوعـ رـاجـعـ سـمـيرـ عـبـدـ الـحـمـيدـ :ـ إـقـبـالـ وـالـعـربـ :ـ دـارـ السـلـامـ -ـ الـرـياـضـ 1413ـهـ ،ـ وـحسـينـ مجـيبـ المـصـرىـ :ـ إـقـبـالـ وـالـعـالـمـ العـرـبـيـ .ـ الـأـنـجـلوـ الـمـصـرـيـ

أدب الأطفال عند إقبال

- 1977، وظهر أحمد اظهر . إقبال العرب على دراسات إقبال - المكتبة العلمية .
lahor 1977 م .
- 6- لم تتناول أي دراسة عربية أدب الأطفال عند محمد إقبال في حين ظهرت عدة دراسات تناولت جوانب من أدب الأطفال عند إقبال في اللغة الأرديه منها على سبيل المثال:
1- يش سروج : بجون ك إقبال . سيمانت برکاش نئي دھلي . 1989
2- مشير فاطمة : بجون ك أدب کي خصوصيات . إنجمن ترقی اردو هند . علي کره . 1962
3- خوشحال زيدي : اردو مين بجون کا أدب إنجمن ترقی اردو دھلي 1989 م .
4- أكبر رحماني : اردو مين أدب أطفال إيك جائزہ ایجو کیشنل اکادمی جلکاؤن الہند . 1991 م .
5- زب النساء بیجم : إقبال اور بجون کا أدب ترقی اردو بیورو . نیء دھلي 1992 م .
6- عبد القوي دسنوی : بجون ک إقبال . نسیم بدبو لکھنؤ 1975 م .
7- اسد إربیب : بجون کا ادب کا روان ادب . ملтан . 1982 م .
8- جکن ناته آزاد : بجون ک إقبال ترقی اردو بورد . دھلي 1976 م .
7- محمد إقبال . کلیات إقبال (اردو) . ایجو کیشنل بک ہاؤس . على کره . 1995 م .
8- هناك تشابه كبير بين شعر كل من إقبال وشوقي للأطفال وخاصة القصة الشعرية على لسان الحيوان والطير وهي ذات أصول تراثية هندية كما تأثر كل منهما بها عن طريق الآداب الأوربية خاصة حكايات لافونتين ، وعلى هذا يمكن عقد دراسة مقارنة بينهما لا يتسع البحث لها لاتها تحتاج دراسة قائمة بذاتها .
9- مشير فاطمة : بجون ک أدب ک خصوصيات . انجمن ترقی اردو . هند عليه کہ . 8-5 : 1962
- زب النساء بیجم : إقبال اور بجون کا ادب . ترقی اردو بیورو نئی دھلي 1992 7:

المجلد 67، العدد 2، 2016

ثقافة الهند

- محسن عثماني : أدب الأطفال في الهند . مجلة الأدب الإسلامي . المجلد الأول .
العدد الرابع . ربيع الثاني - الرياض . 1415 هـ : 54 .
- خوشحال زيدى : اردو مين بجون کا ادب . انجمن ترقی اردو هند 1989 م : 36-37
- علي الحديدي : في أدب الأطفال . مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة . 1990 : 101 .
- أكبر رحماني : اردو مین ادب اطفال ایک جائزہ . ایجوکیشنل اکادمی . جلکاؤن .
الهند . 1991 . 20-81 .
- ايضاً : سعد أبو الرضا : النص الأبنى للأطفال . منشأة المعارف.الأسكندرية
. 23 : 1990.
- أحمد نجيب : أدب الأطفال والتربية الإبداعية . القاهرة . 1987 : 68-67 .
- هادى نعمان الھيٰتى : ثقافة الطفل . عالم المعرفة . عدد 123 - رجب 1408 هـ /
مارس 1988 : 100 .
- علي الحديدي : محة أدب الأطفال . كتاب العربي - ابريل 1989 م : 169 .
- علي الحديدي : في أدب الأطفال . 94-93 .
- اسماعيل عبد الفتاح : أدب الأطفال في العالم المعاصر . 18 .
- أحمد زلط : أدب الطفولة . الشركة العربية للنشر . القاهرة 1997 : 25 .
- علي الحديدي : في أدب الأطفال : 95 .
- خوشحال زيدى : اردو مین بجون کا ادب : 157 .
- رياض احمد صديقى : "باكستان مین بجون کا ادب اور مسائل" ماہ نو . لاہور . 1978
. 71-70 :
- شفيع الدين نير " بجون کا ادب اور مسائل" ما هنامہ " آجکل" جنوری دھلی 1979 : 21
- زیب النساء بیجم : إقبال اور بجون کا ادب : 79 .
- ذكر الدكتور محمود خان شیرانی عددا من البراهين والدلائل على أن كتاب " خالق
باری " ليس من تأليف أمير خسرو وأنه

أدب الأطفال عند إقبال

- من تأليف الشاعر ضياء الدين خسرو الذي كان يعيش في عهد جهانجير وإن اسمه الأصلي "حفظ اللسان".
- (مظفر حنفي: "اردو مین ادب اطفال" مكتبة جامعة لميتد. نئي دھلی. 1984: 83)
- 18- رام بابو سكينة : تاريخ ادب اردو . غضنفر اکیدمی باکستان . کراجی : 36
- 19- محمود الرحمن : آزادی ک بعد بجون کا ادب " ما هنامہ کتاب . لاہور . بجون کا ادب . نمبر جنوری . 1979 م : 9 .
- 20- زب النساء بیجم : إقبال اور بجون کا ادب : 89
- خوشحال زیدی : اردو مین بجون کا ادب : 165 .
- اظہر علی فاروقی : میرتی اور بجون کی شاعری . ماہنامہ " آجکل " نئی دھلی . ابریل 1976 م : 22 .
- 21- ایک بلی موہنی تھا اس کا نام اس نی میری کھر کیا آکر مقام .
ایک دوسرا سی ہوکی الفت بہت کم بہت جانی لکی اتھے کرنبت
ریط یہر بیدا کیا میری بھی ساتھ دیکھنی رہنی لکی میرا ہی ہاتھ
- 22- خوشحال زیدی : اردو مین بجون کا ادب : 167 .
- محمود الرحمن : آزادی ک بعد بجون کا ادب : 22 .
- زب النساء بیجم : إقبال اور بجون کا ادب : 90 .
- 23- دنیا مین بادشاہ ہ سوہ وہ بھی آدمی، اور مغلس وکدا ہ سوہ وہ بھی آدمی زردار و بناواہ سوہ وہ بھی آدمی ، نعمت جوکھا رہا ہ سوہ وہ بھی آدمی .
24 - خوشحال زیدی : اردو مین بجون کا ادب : 170 .
- 25- محوى صديقى " بالک باع " . معيار ادب بھوپال 1926 : 25-26 .
- 26- جاہ کو ہندی مین کھتی ہین کتوان .
ہندی مین عقرب کا بجهو نام ہ
فارسی مین بھون کا ابرو نام ہ
- 27- زینب النساء بیجم : إقبال اور بجون کا ادب : 82 - 84 .
- 28- اسلم فرخی : اردو کی بھلی کتاب . جون 1963 : 9

المجلد 67، العدد 2، 2016

ثقافة الهند

- رام بابو سکسینہ : تاریخ ادب اردو . 367 - 372 .
- زیب النساء بیجم : إقبال اور جون کا ادب : 92 - 93 .
- خوشحال زیدی : اردو میں بجون کا ادب : 179 - 180 .
- صالحہ عابد حسین : حالی . ترقی اردو بورد . نئی دہلی . 1983 : 65 .
- زیب النساء بیجم : إقبال اور جون ادب : 94-95 .
- المرجع السابق : 96 .
- ای بھولی بھالی بجو نادانو ا ناتوانو ، سربر برون کاسایہ سایہ خدا کا جانو حکم ان کا ماننی میں برکت ہ ابني جانو ، جا ہو اکر برائی کھنا برون کا مانو .
- مان باب اور استادہین خداکی رحمت ، ہ روک توک ان کی حق میں تمہاری نعمت.
- سیکھوک علم و حکمت ان کی نصیحتوں س ، باؤک مال و دولت ان کی ہدایتوں س
- تم کو خبر نہیں کجھ ابني بھا بڑی کی ، جتنی ہ عمر جھوٹی انتی ہی عقل جھوٹی .
- سیفی برمی : اسماعیل میرتھی حیات اور کارنامی . مکتبہ جامعہ لمیت . نئی دہلی . 1976 : 243 .
- خوشحال زیدی : اردو میں بجون کا ادب : 182-185 .
- رام بابو سکسینہ : تاریخ ادب اردو : 372 - 375 .
- محسن عثمانی : أدب الأطفال في الهند . 54-55 .
- رب کا شکر ادکر بھائی جس نہ هماری کائد بنائی اس مالک کوکیون نہ یادکریں جس نہ بھائی دودھ کی نہرین .
- سبزی کو بھر کائذ نہ کھایا خاک کواس ن سبزہ بنایا
- دودوہ بنی ووہ کائی ک تھن مین کل جوکھاں ہری تھی بن مین .
- صبح ہوئی جنکل کو سدھاری . کیاہی غریب اور کیسی بیاری
- شام کوئی ابند کھر بر . بانی بی کر جارہ جرکر
- خوشحال زیدی : اردو میں بجون کا ادب : 186 - 187 .
- زیب النساء بیجم : إقبال اور . بجون کا ادب : 102-103 .

أدب الأطفال عند إقبال

- 37- أي خاک هند تیری عظمت مین کیا کمان ہے ، دریاۓ فیض قدرت تیری ل روان ہے .
تیری جیسے س نور حسن ازل عیان ہے ، اللہ ری زیب وزینت کیا اوج عز و شان ہے .
ساری جهان بھے جب تھا وحشت کا ابر طاری ، جسم وجراحت عالم تھی سر زمین ہماری .
کرد و غبار یاں کا خلعت ہے ایدن کو ، مرکر بھی جا ہے خاک وطن کفن کو .
- 38- کاتھین ہم تیری برائی
تو نہائی ہ ساری خدائی
تارون کو جمکا یا تو نی
روشن جاند بنایا تو نہ
- هہر جیز بنائی تو نہ
دنیا خوب سجائی تو نہ
تودنیا کا دنیا تیری
نیر ساری شان ہ تیری
- 39- خوشحال زیدی : اردو میں بجون کا ادب : 199-200
40- ایک تھی جریا ایک تھا کوا ، دونوں نہ ایک دن یہ سو جا
اوچ بکائیں جاول ، دونوں مل کر کھائیں جاول
- 41- زیب النساء بیجم : إقبال اور بجون کا ادب : 21-24
42- المرجع السابق : 117-121
- 43- مجلة مخزن لاهور یتایر 1902م أيضًا عبد الغفار شکیل: إقبال کے نثری افکار : 91
- 44- زیب النساء بیجم : إقبال اور بجون کا ادب 124-127
45- عبد القوي الدسوی : بجون کے إقبال . 38-39
- 46- جک ناتھ آزاد : إقبال کی کھانی . ترقی اردو بورد . دہلی . 10: 1976 .
- 47- جاوید إقبال : قاضی بمحكمة لاهور سابقًا ، ومنیرہ بانو متزوجه من میان صلاح بن امیر الدین صدیق إقبال .
- 48- زیب النساء بیجم : إقبال اور بجون کا ادب : 149 .
49- المرجع السابق : 45 .
- فرمان فتح بوری : إقبال سبک ل : 15 .
- 50- محمد السعید جمال الدین : جاوید نامہ (الترجمة العربية) : القاهرة 1974م : 3
ومحمد اسماعیل الندوی : نظریات جديدة في شعر إقبال : 4

المجلد 67، العدد 2، 2016

ثقافة الهند

- 51- إقبال : كليات إقبال : بال جبريل : 407 و 439 .
- 52- عبادت بريلوبي : إقبال کی اردو نثر . ایجوکیشنل بک ہاؤس . علی کرہ . 1983 . 68-61
- أيضاً : محمد منور : حیاتِ إقبال : 22 . و محي الدين قادری : شادِ إقبال . 18 .
- 53- أحمد معرض : العالمة محمد إقبال : حياته وأثاره . الهيئة العامة للكتاب . القاهرة 226. 1980
- 54- عبد الغفار شکیل : إقبال کی نثری افکار . انجمن ترقی اردو . ہند - دہلی . 87 . 1977
- أحمد معرض : العالمة محمد إقبال : حياته وأثاره : 228 .
- 55- على رأس هؤلاء النقاد : جن ناته آزاد : بجون کا إقبال . 19 . اطھر برویز : بجون کے إقبال . 33 . عبد القوى دسنوى : بجون کا إقبال . 21
- 56- إقبال : كليات إقبال (اردو) ایجوکیشنل بک ہاؤس . علی کرہ . 1995 .
- 57- إقبال : كليات إقبال (اردو) : بانک درا 37-29 .
- 58- المرجع السابق : 84-83
- 59- المرجع السابق : 87 .
- 60- المرجع السابق : 92 .
- 61- بال جبريل : 115 - 116 و 147 .
- 62- ضرب کلیم : 89 - 86 .
- 63- عبد القوى دسنوى : بجون کا إقبال . نسیم بک دبو . لکھنؤ . 1975 .
- 64- جن نا تھ آزاد : بجون کا إقبال . الجمعیۃ بریس . دہلی 19770. ص 30-32 .
- 65- محمد السعید جمال الدین : جاوید نامہ (رسالة الخلود) : 43-44 .
- 66- إقبال : كليات إقبال : بال جبريل : 448-449 .
- 67- ارجع إلى: سعدی الشیرازی : کلستان- الجزء الأول . ترجمة محمد موسى هنداوی . مکتبۃ الأنجلو المصرية . القاهرة .

أدب الأطفال عند إقبال

- 1956 . وسعى الشيرازي : بوستان . الجزء الاول . ترجمة محمد موسى هنداوى
- مكتبة الأنجلو المصرية .
القاهرة . 1955 .
- 68- إقبال : كليات إقبال : بالجiril . 426 - 434 .
- 69- محمد السعيد جمال الدين : جاويد نامة (الترجمة العربية) : 336 .
- 70- إقبال : كليات إقبال : ضرب كليم : 86-89 .
- 71- محمد السعيد جمال الدين : جاويد نامة : 2 .
- 72- حميد أحمد خان : إقبال کی شخصیت اور شاعری . لاہور . 1974 : 177 .
- 73- خوشحال زیدی : اردو میں بجون کا ادب . 189 .
- 74- حنیف نقوی : بجون کے إقبال . ماہنامہ نیادر . لکھنؤ . نومبر 1979 : 40 .
- 75- اکبر حسین قریشی : سہ ماہی اردو - کراجی - جنوری . 27 : 1966 .
- 76- حنیف نقوی : المرجع السابق: 142.
- 77- غلام رسول مهر : طالب بانک درا - اعتقاد بیلشنک ہاؤس . دہلی 1971 : 91
وحمید احمد خان : إقبال کی شخصیت اور شاعری . لاہور 1974 : 191-19 .
- 78- حميد احمد خان : إقبال شخصیت اور شاعری : 150 و خوشحال زیدی : المرجع
السابق : 91 .
- 79- إيمريسن R.W.EMERSON شاعر أمريكي ولد عام 1803 في بوسطن ونشر
شعره عام 1847م وتوفي عام 1882م (يوسف سليم جشتی : شرح بانک درا 56)
- 80- وليم کوبر WILLIAM COWPER شاعر إنجليزي معروفة من شعراء القرن
السابع عشر ولد عام 1731 وتوفي عام 1800م وقد أصيب بمرض عقلي في
حياته وشفى منه وإشتهر عنه التشاؤم ، وتعذر أشعاره الإرهاصات الأولى للمدرسة
الرومانسية (يوسف سليم جشتی : شرح بانک درا : 56)
- 81- خلیفة عبد الحکیم : فکر إقبال . لاہور . 1975 ، 46 .
- 82- إقبال : كليات إقبال : بانک درا : 25 و 66 و 93 و 46 و 119 .
- 83- اسد اریب : بجون کا أدب کاروان أدب - ملتان 1982 . 68 .

المجلد 67، العدد 2، 2016

ثقافة الهند

- أيضاً: جكن نانه آزاد : بجون کي نظمين . ترقي أردو بورد : نئي دھلي 1976 .
- 84- مشير فاطمة : بجون کي خصوصيات 15-16 .
- 85- اسد اريب : بجون کا ادب : 23 .
- 86- هادي نعمان الہبیتی : أدب الأطفال : بغداد 1977: 287.
- 87- محسن عثمانی : أدب الأطفال في الهند : 55
- 88-أنظر : الترجمة العربية : 31 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 1)
- 89--أنظر : الترجمة العربية : 31 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 2)
- 90--أنظر : الترجمة العربية : 32 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 3)
- 91--أنظر : الترجمة العربية : 32 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 4)
- 92--أنظر : الترجمة العربية : 32,33 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 5)
- 93- خوشحال زیدی : اردو مین بجون کا ادب : 110
- 94- مشیر فاطمة : بجون کا ادب کی خصوصیات : 57
- 95- اکبر رحمانی : اردو میں ادب اطفال ایک جائزہ ایجو کیشنل اکادمی جلکاؤن الہند . 78 . 1991
- 96- خوشحال زیدی : اردو میں . بجون کا ادب : 110
- 97- هادی نعمان الہبیتی : أدب الأطفال . بغداد . 22-20 . 1977
- 98- سهیر القلماوی : ألف ليلة وليلة . القاهرة . 1990 . 203
- 99- هادی نعمان الہبیتی : أدب الأطفال : 210
- 100- كراب : علم الفولكلور . ترجمة رشدى صالح . القاهرة . 1970 : 123 .
- 101- محمد غنيمی هلال: الأدب المقارن:مكتبة الانجلو المصرية.القاهرة . 1961 : 196
- 102- عبد الرزاق حمیدہ: قصص الحيوان في الأدب العربي. القاهرة . 1951 م : 125
- 103- هادی نعمان الہبیتی : أدب الأطفال . 214 و 217 - 218 .
- 104-أنظر : الترجمة العربية : 33,34 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 6)
- 105--أنظر : الترجمة العربية : 34 . (ملحق النصوص الأردية : رقم: 7:)
- 106--أنظر : الترجمة العربية : 35 34 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 8)

أدب الأطفال عند إقبال

- 107—أنظر : الترجمة العربية : 35 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 9)
108—أنظر : الترجمة العربية : 36 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 10)
109—أنظر : الترجمة العربية : 36 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 11)
110- عبد العزيز عبد المجيد : القصة في التربية . ط 5 . دار المعارف . القاهرة . 16 .
.
111- جكن ناته آزاد : بجون کی نظمین . ترقی اردو بورد . نئی دھلی . 1976 .
112- أنظر: أحمد سویل : أطفالنا في عيوب الشعراء . دار المعارف . القاهرة 1984
142.

المصادر المراجع

أولاً: المصادر العربية :

- 1- إبراهيم ، سمير عبد الحميد (دكتور) : إقبال والعرب . دار السلام الرياض 1341هـ
2- ظهر، ظهر ظهر (دكتور) : إقبال العرب على دراسات إقبال . المكتبة العلمية
لاهور 1977
3- جمال الدين ، محمد السعيد (دكتور) : جاود نامه (رسالة الخلود) مؤسسة سجل
العرب . القاهرة 1974 .
4- الحديدي ، على (دكتور) : في أدب الأطفال مكتبة الانجلو المصرية القاهرة 1990 :
محنة أدب الأطفال . كتاب العربي . أبريل 1989
5- حميدة ، عبد الرزاق (دكتور) : قصص الحيوان في الأدب العربي القاهرة 1951 .
6- أبو الرضا ، سعد (دكتور) : النص الأدبي للأطفال منشأة المعارف إسكندرية
.1990
7- زلط ، أحمد (دكتور) : أدب الطفولة الشركة العربية للنشر القاهرة 1997 .
8- سویل ، أحمد : أطفالنا في عيون الشعراء دار المعارف القاهرة 1948
9- شعلان ، الصاوي : ايوان إقبال . سفاره باكستان . القاهرة 1977 .
10- شوقي ، أحمد : ديوان أحمد شوقي تقديم وأعداد عبد التواب يوسف دار المعارف
القاهرة 1984 م

ثقافة الهند

المجلد 67، العدد 2، 2016

- 11- طعيمه ، رشيد : أدب الأطفال دار الفكر العربي القاهرة 1998

12- عثمانى ، محسن (دكتور) : أدب الأطفال في الهند مجلة الأدب الإسلامي

المجلد الأول العدد الرابع ربى الثاني الرياض 1415هـ

13- عزام ، عبد الوهاب (دكتور): ضرب كليم (الترجمة العربية) مطبعة مصر 1952

14- عبد الفتاح ، إسماعيل (دكتور):أدب الأطفال في العالم المعاصر الدار العربية للكتاب القاهرة . 2000

15- قاسمي ، أحمد نديم : العالمة محمد إقبال إسلام آباد 1977 .

16- القلماوى ، سهير (دكتور) : الف ليلة وليلة القاهرة 1966 .

17- كراب : علم الفولكلور : ترجمة رشدي صالح القاهرة 19670

18- عبد المجيد ، عبد العزيز (دكتور) : القصة في التربية دار المعارف القاهرة 19950

19- المصري حسين مجتب (دكتور):إقبال والعالم العربي الانجلو المصرية القاهرة 77.

20- معرض ، أحمد (دكتور):العالمة محمد إقبال حياته وأثاره الهيئة العامة للكتاب.

1980

21- منور ، محمد (دكتور) : حياة إقبال تقرير ظهور أحمد ظهر اكاديميه إقبال الباكستانية، لاهور 19980

22- نجيب ، أحمد : أدب الأطفال والتربية الإبداعية القاهرة 1987

23- الندوى ، أبو الحسن : روان إقبال المجتمع الإسلامي العلمي لكنه الهند 1991

24- الندوى ، محمد إسماعيل: نظريات جديدة في شعر إقبال . القاهرة 1969

25- هلال ، محمد غنيمي (دكتور) : الأنث المقارن . مكتبة الانجلو المصرية القاهرة. 60

26- الهيتي ، هادي نعمان (دكتور) : أدب الأطفال . بغداد 1977 و ثقافة الطفل . عالم المعرفة ، عدد 123 رجب 1408 هـ / مارس 1988 .

ثانياً : المصادر الأردية :

أدب الأطفال عند إقبال

2. آزاد ، جن ناتھ : بجون کے إقبال . ترقی اردوبورڈ . دہلی 1976 : بجون کی
نظمیں . ترقی اردوبورڈ . دہلی 1976
- 2- اریب، اسد : بجون کا إقبال . کاروان ادب ملتان 19820
3. إقبال ، جاوید : زندہ رود . لاہور 1985
- إقبال ، محمد : کلیات إقبال (اردو) ایجوکیشنل بک ہاؤس . علی کرہ 1995
4. بیجم ، زیب النساء : إقبال اور بجون کا ادب ترقی اردو و بیورو نئی دہلی 19220
5. بریلوی ، عبادت : إقبال کی اردونٹر ایجوکیشنل بک ہاؤس علی کرہ 19830
6. بریمی ، سیقی : اسماعیل میرتھی حیات اور کارنام مکتبہ جامعہ لمیت نئی دہلی .
76
7. الحسن ، مسعود : حیاء إقبال لاہور 1988
8. حسين ، صالحہ عابد : حلی ترقی اردو بورد نئی دہلی 1983
9. عبد الحق ، : فکر إقبال کی سر کذشت . دہلی 19890
10. عبد الحکیم ، خلیفة : فکر إقبال لاہور 1975
11. حنفی ، مظفر : اردو مین ادب اطفال . مکتبہ جامعہ لمیت نئی دہلی 1984
12. خان ، حمید احمد : إقبال کی شخصیت اور شاعری . لاہور . 1974
13. دستنی ، عبد القوی : بجون کے إقبال نسیم بکدبو لکھنؤ 1975
14. رحمانی ، اکبر : اردو مین ادب اطفال ایک جائزہ ایجوکیشنل اکادمی جلاکاؤن ہند 91
15. زیدی ، خوشحال : اردو مین بجون کا ادب انجمن ترقی اردو دہلی 1989
16. سروج ، یش : بجون کے إقبال سیمائنت برکاش نئی دہلی 1989
17. سکسنسنیہ ، رام بابو : تاریخ ادب اردو غضنفر اکیدمی باکستان کراچی 1985
18. شکیل عبد الغفار : إقبال کا نثری افکار انجمن ترقی اردو ہند دہلی 1977
19. صدیقی ، ریاض احمد : باکستان میں بجون کا ادب اور مسائل ماہ نو ، لاہور
1978
20. صدیقی ، محوی : بالک باغ معیار ادب بھوپال 1976
21. عظیم ، سید وقار : إقبال شاعر اور فلسفی اکادمیہ إقبال لاہور 1975

المجلد 67، العدد 2، 2016

ثقافة الهند

22. فاروقی ، اظہر علی : میر تقی میراور بجون کی شاعری ماہنامہ آجکل نئی دہلی اپریل 19760
23. فاطمة مشیر : بجون کی ادب کی خصوصیات انجمن ترقی اردو ہند علی کرہ 62
24. فتح بوری فرمان : إقبال سب ک ل لاہور 1978
25. فرخی ، اسلم : اردو کی بھلی کتاب جون 1963 .
26. قریشی ، اکبر حسین : سہ ماہی اردو . کراجی . جنوہی . 1966
27. محمود الرحمن : آزادی ک بعد بجون کا ادب ماہنامہ کتاب لاہور بجون کا ادب نمبر جنوہی 1979
28. معین الرحمن ، سید : جہان إقبال اکادمیہ إقبال لاہور 19770
29. مهر ، غلام رسول : مطالب بانک درا . اعتقاد بیلشنک دہلی 1971
30. ندوی ، شمس تبریز : نقوش إقبال لکنہو 19940
31. نقوی ، حنفی : بجون ک إقبال ماہنامہ نیادر لکنہو نومبر 1979
32. نیازی ، سید تدیر : دا نائی راز اکادمیہ إقبال لاہور 1977
33. نیر ، شفیع الدین : بجون کا ادب اور مسائل . ماہنامہ آجکل جنوہی
34. ہاشمی ، رفیع الدین : کتابیات إقبال لاہور 1977